تصور مستقبلي لدور التربية من أجل التنمية البشرية المستدامة في مواجهة الإدمان التكنولوجي للنشء

اعداد

د / هديل مصطفي مصطفي الخولي

استاذ مساعد بقسم اصول التربيه
كليه التربيه جامعه حلوان

تصور مستقبلي لدور التربية من أجل التنمية البشرية المستدامة في مواجهة الإدمان التكنولوجي للنشء

د / هديل مصطفي مصطفي الخولي

المقدمة

تبنت رؤية مصر 2030 مفهوم التنمية المستدامة كإطار للعمل لتحسين جودة الحياة في الحاضر، بما لا يخل بحقوق الأجيال القادمة في الأفضل؛ وذلك بمواجهة التحديات والتهديدات، مع مواكبة التطورات، ووضع أفضل السبل للتعاطي معها؛ بما يمكن

المجتمع المصري من الانتقال إلى مصاف الدول المتقدمة، وتحقيق الغايات التنموية المنشودة للبلاد (رؤية مصر 2030 ص 1).

وقد أصبحت فكرة التنمية المستدامة المفهوم الرئيسي في تطوير نماذج جديدة للبقاء البشري ، وفي تصميم طرق جديدة لإدارة النظم الاجتماعية، تبحث الحالة الراهنة لإنسانية إلىوم عن نموذج تطوير جديد بالإضافة إلى أهداف أمنية جديدة، حيث أن التنمية البشرية، باعتبارها عملية بمرور الوقت ، تعني إيجاد ظروف لتسهيل التنمية البشرية المستدامة ، من خلال العمل على مستوى السياسة العامة ، مثل التعليم والصحة ، والرفاهية المادية ، والمشاركة ، والتمكين الاجتماعي والإدماج ، وإنشاء نموذج اجتماعي و النمو الاقتصادي العادل جغرافيا (Neag & Halmaghi, 2019, P.54).

ونظرا لأن لكل حقبة تاريخية ايجابياتها وسلبياتها، كذلك هو الحال في الحقبة التكنولوجية أو الجيل الرابع للتكنولوجيا– والذي يعني بسيطرة التكنولوجيا على كل مناحي الحياة– له سلبياته وايجابياته، وكلما قلت السلبيات تعززت الإيجابيات ودل ذلك على أن المجتمع يسير في الاتجاه الصحيح، ويكون لدور الفكر ومراكز التعليم ومؤسساته المختلفة إلىد الطولى في سبيل تحقيق أهداف المجتمع للتقدم الحضاري المنشود في الحاضر والمستقبل، فيما يسمي بالتنمية المستدامة.

ومن سلبيات المجتمع المعرفي التكنولوجي الإفراط في استخدام التكنولوجيا بدون خطة أو هدف محدد؛ لينتج عن هذا الاستخدام ضياع للوقت، والتسيب واللامبالاة ومحدودية الثقافية وقلة الوعي؛ وهي سلبيات تسير ضد أهداف المجتمع المعرفي التكنولوجي، الذي يسعي لازدهار البشرية، وإدارة الوقت، وتوفير الجهد، ومحو الأمية بشتي أشكالها الثقافية والحضارية.

وتتفاعل عناصر التكنولوجيا مع بعضها البعض، لتطلق طاقة هائلة ومهمة تفوق في أهميتها و قوتها العناصر الداخلة فيها، وقد يكون في ذلك الخير لو استغلت لصالح الإنسان، ولكنها إذا لم تحكمها القيم الخلقية الأصيلة فقد تدمر الحياة البشرية، و يشقى بها الإنسان (مدكور، 2003، ص . ص 210–211)، ومع عولمة الصوت والصورة من خلال وسائل الإعلام، وتعدد القنوات الفضائية والانتشار الواسع لشبكة الانترنت، جاء هذا الانتشار السريع ومعه أساليب جديدة وأكثر تطورا لاستمالة الأطفال والشباب من شتي الأعمار، والسيطرة على عقولهم ودفعهم للإدمان (الربيعي، 2016).

ويمثل الإدمان على التكنولوجيا الحديثة ظاهرة تصل حدَّ المرض لدى الكثير من المستخدمين حول العالم، خاصة مع وجود شركات كبرى تقوم على مدار الساعة

بتغذية هذا الإدمان من خلال طرح منتجات جديدة بصورة متكررة تولد الرغبة لدى المستخدمين باستكشافها وتجربتها (عايش، 2014).

ويسود الاعتقاد لدى الكثيرين أن حالة الإدمان التي يعاني منها بعض مستخدمي التكنولوجيا ليست سوى أمر مقصود من قبل شركات التكنولوجيا التي تجد فيه سبباً في تدفق الأرباح علىها، فيما يبحث كثيرون عن طريقة للتخلص من حالة الإدمان التي تسبب لهم نزيفاً مادياً، فضلاً عن خسارة ساعات طويلة من أوقاتهم بسببه.

والهدف الرئيسي من شركات التكنولوجيا هو التشجيع على إنفاق المزيد من المال والوقت على منتجاتها بدلا من تحسين نوعية الحياة، وقد نجحوا في خلق فيروسات ثقافية باستسلام الشباب طوعا بحريتهم، ومالهم ووقتهم في السعي لمواكبة أقرانهم في امتلاك التكنولوجيا الحديثة والمتطورة، والوصول لأحدث المعلومات، فأصبح الشباب محاصر في علاقة مرضية مع التكنولوجيا حيث أصبحوا خدام لها، أكثر من خدمتها لهم(Hirschhorn, 2013, p.15).

وأحدثت ثورة المعلومات والاتصالات تغيرات عديدة على أصعدة مختلفة، شملت جوانب متعددة من حياة البشر، ولقد ترادفت مع هذه الثورة الاتصإلية ثورة مناظرة في المفاهيم والقيم, وظهرت في إطاره، ما يمكن تسميته بالقيم الافتراضية

ويؤثر الإدمان التكنولوجي على الفرد والمجتمع على حد سواء، فيؤثر على رأس المال البشري للمجتمع، لضعف الطاقات البشرية لعماد المجتمع من الشباب والنشء ، وفرضه حالة من الانعزإلية واللامبالاة، ويستخدم تقرير التنمية البشرية مفهوميْ الاستبعاد والإدماج كإطار لفهم البيئة التي يعيش فيها الشباب، ويشمل الاستبعاد الاجتماعي طرفين: الطرف الذي يقوم بالاستبعاد، والطرف المسُتبعد، ويمكن قياس هذا الاستبعاد بظواهر مثل البطالة، أو جرائم الشباب أو تعاطي المخدرات، و يتسم هذا المفهوم بأنه متعدد الأبعاد أيضًا، ويشمل الفقر وأشكال الحرمان الاجتماعي الأخري، وبالإضافة إلى ذلك يزداد هذا الاستبعاد تفاقمًا إذا أخُذ عنصر النوع في الحسبان، سواء كان هذا ناتجًا من العزلة بين الجنسين، أو الرقابة الأبوية، أو غيرها من الأسباب الثقافية والدينية، وهناك قلق بالغ من أن هؤلاء الشباب المعزولين قد يقعون فريسة للجماعات المتطرفة التي تستغل شعورهم باليأس الاجتماعي (معهد التخطيط القومي ، 2010).

ويولد الشعور باليأس والقلق المستمر من المستقبل، شعورا بالاكتئاب والإحباط والرغبة في العزلة، مما يحمل الشباب للبحث عن الإحساس بالألفة، ولكن بشكل غير منطقي، بحث عن علاقات ارتياح ولكن ليس مع أناس نشعر معهم بالألفة والارتياح في

صحبتهم ولكن مع أشياء وأحداث فهناك إزاحة واستبعاد للبعد الإنساني الحي، وخصوصا مع التطور السريع والدائم للمجتمع، مما ينشأ عنه نقص في التأكيد على أهمية العلاقات، ففي مجتمع المصلحة والمنفعة تنعدم الثقة بين الناس، وحينما تصبح العلاقات مع الناس موضع شك، فإن العلاقات بموضوعات أو أشياء تصبح أكثر جاذبية، فيلجأ الفرد لإدمان الشيء، أو الحدث (ناكين، 2005، ص.ص 3-5).

وفي العصر التكنولوجي يكون الإدمان للتكنولوجيا الحديثة بأنواعها المختلفة، مع إتاحة التكنولوجيا في أماكن متعددة فيجدها الشاب في منزله، ومؤسسته التعليمية (المدرسة والجامعة)، والنوادي، والمؤسسات الخدمية، حتى المقاهي والكافيهات، فالأداة الإدمان ية متوفرة، بلا شروط أو قيود، وتضيع وقت الشاب وتشعره بالتميز مع أشخاص لا يعرفهم وجها لوجه ولا يتعامل معهم مباشرة، وعلى ذلك يقضي الشاب الجزء الأكبر من وقته مع الأجهزة التكنولوجية، فيلعب ويتسلي، وينشأ علاقات، ويستمع للآراء، ويكتسب صداقات للتسلية والترفيه (عايش، 2014)

وعلى ذلك يضر الإدمان التكنولوجي بالأمن البشري، والذي يعتبر الشرط الأساسي للتنمية البشرية المستدامة، وهي تشمل الجوانب الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والسياسية للحياة البشرية التي تدعم القدرات الفردية والجماعية، للوصول إلى مستويات معيشية ملائمة، وتحفز المجموعات البشرية على العمل البناء؛ لتحقيق الاستمرارية التنموية للمجتمع عبر الزمن من جيل إلى جيل، يرتبط الأمن الإنساني بحماية السلامة الشخصية للفرد والتحرر من التهديدات والقلق، مع ضمان "التحرر من العوز" و "التحرر من الخوف" ومن مكونات الأمن البشري الإحساس المستدام بالوطن والشبكات الاجتماعية والأسرية البناءة، وقبول الماضي مع عقد إيجابي للمستقبل (Williams, 2015, p.p3-6).

مما سبق يتضح أن الإدمان التكنولوجي يعرقل خطط التنمية المستدامة؛ وخطط التعليم للتنمية المستدامة، التي اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة في 25 أيلول/سبتمبرعام 2015 خطة التنمية المستدامة لعام 2030، لتوضح كيف يسهم التعليم في جعل العالم أكثر استدامة وإنصافا وسلما، ويهدف التعليم للتنمية المستدامة في جانبه الوجداني إلى (اليونسكو،2017، ص16) :

1-تمكين الدارس من الاستعانة بأساليب تشاركيه لتحفيز الآخرين على المطالبة بالفرص التعليمية واستغلالها ولتمكينهم من ذلك .

2-تمكنين الدارس من إدراك القيمة الجوهرية للتعليم بالنسبة لتنميته الشخصية ومن تحديد وتحليل احتياجاته والأغراض التي ينشدها من عملية التعلم.

3-تمكين الدارس من إدراك الدور الهام الذي تؤديه مهاراته الشخصية في تحسين حياته، ولاسيّما على صعيد إيجاد فرص العمل ومباشرة الأعمال الحرة

4-تمكنين الدارس من المشاركة شخصيا في أنشطة التعليم من أجل التنمية المستدامة.

5-تمكين الدارس من التوعية بأهمية التعليم الجيد للجميع بوصفه يمثل نهجا شاملا ذا طابع إنساني لتوفير التعليم.

وعلى ذلك يكون التعليم للتنمية المستدامة هو الضمان الحقيقي لمواجهة كل سلبيات مجتمع المعرفة، و خصوصا الإدمان التكنولوجي للنشء، وتؤكد العديد من الدراسات على دور التربية من خلال مؤسساتها الاجتماعية المختلفة على مواجهة الإدمان التكنولوجي ومنها:

***دراسات تناولت دور الأسرة وقلقها من إدمان أطفالها للتكنولوجيا ومنها:**

1-دراسة (سوك لي جونغ)(Lee, Sook-Jung) (Lee,2012, p.p. 466-481) : هدفت الدراسة لمعرفة سبب قيود الآباء على أطفالهم عند استخدامهم للانترنت ومدي فعاليتها، من خلال عينه من الأطفال الكوريين في الصفوف من الرابع للتاسع، وأولياء أمورهم، ومن خلال النتائج تبين النظرة الأبوية للتأثير السلبي للانترنت، وانخفاض ضبط الأطفال لأنفسهم وتمثلت القيود الأبوية في خفض مخاطر الانترنت بتخفيض الوقت الذي يقضيه الطفل على الانترنت، وكانت نتيجة هذه القيود فعالة في الأطفال منخفضي السيطرة على أنفسهم.

2-دراسة (يونغ جين بارك) (Park,2014): بينت الدراسة تأثير ظهور الاتصالات المتنقلة كقناة للسيطرة على المراهقين من خلال الشبكة، في حين أكد بعض المنظرين إمكانية الاستقلالية، والبعض الآخر أبدي قلقه من أن الاعتماد المتزايد على الاتصالات القائمة على المحمول يؤدي إلى التفاوت في المهارات الرقمية، وقد اختبرت الدراسة كيفية الوصول للاستخدام التوسطي المعتدل للهاتف المحمول على المراهقين من خلال الخصائص الديموغرافية الاجتماعية وخدمة المحمول للتنبؤ بالاتي:

(1) مستويات الاستخدام و المهارات المتنوعة

(2) النتائج المترتبة على الفروق مهارة / استخدام بين عينة الدراسة.

وكشفت النتائج عن التفاوت المهارة / استخدام بين عينة الدراسة على أساس العرق ، وارتبطت هذه الاختلافات مع وضع الآباء، وتفاعلهم مع ملكية الهاتف المحمول لأبنائهم، وكان الاستخدام الفعال والاستخدام المستند على المشاركة الجماهيرية، له تأثيرات قويه على المراهقين، وكشفت البيانات والنتائج عن فهم لتأثير الخلفيات الاجتماعية على التفاوت المستند على الهاتف المحمول بين المراهقين وعلاقتها بتمكينهم من حياة أفضل.

***ودراسات تناولت دور المؤسسات التعليمية، وتأثير الإدمان على العملية التعليمية، كما يلي:**

1-دراسة "جون نيوتن" (Newton,2010) : أكدت الدراسة على أهمية أن توفر المدارس علاج لإدمان الفيسبوك والمواقع الاجتماعية الآخري للطلاب، مع الوصول غير المحدود للشبكة العالمية، مما يعني اعتبارها سلاحا قويا في أيدي الطلاب، ويكمن خطر الفيسبوك وأمثاله من مواقع التواصل أن كل ما يقال ويفعل مفتوح لجمهور واسع ، وعلى الفور، وبنقرة واحدة على الماوس يمكن أن تترك سمعة أي شخص في حالة يرثى لها، وتوظف بعض المنظمات التجارية إمكاناتها للتعدي على الخصوصية مع استحالة محو ما يتم نشره، وبالتإلى فهذه المواقع قد تمثل خطرا حقيقيا على الشباب والمجتمع.

2-دراسة "أندرو هوغ (Hough,2011) : طبقت الدراسة على عينة من طلاب الجامعات ما يقرب من 1000 طالب من 12 جامعة في 10 بلاد بما في ذلك بريطانيا وأمريكا والصين، توصلت الدراسة إلى أن طلاب الجامعات في عينة الدراسة، اعترفت بأنها "مدمنة "على التكنولوجيا الحديثة مثل الهواتف المحمولة وأجهزة الكمبيوتر المحمولة والتلفزيون وكذلك الشبكات الاجتماعية مثل الفيسبوك وتويتر، وقارنت الدراسة بين أعراض الانسحاب التي يعاني منها الشباب المحرومين من الأدوات والتكنولوجيا مع تلك التي يشعر بها مدمني المخدرات أو المدخنين، وخلصت الدراسة.إلى أن أربعة من كل خمسة طلاب ظهرت علىهم أعراض الارتباك والعزلة الشديدة عندما أجبر على الاستغناء عن التكنولوجيا لمدة يوم كامل، كما وجدت الدراسة أن الطلاب يستخدمون تقريبا نفس الكلمات لوصف ردود أفعالهم، ومشاعرهم، وتباينت هذه المشاعر بين العبوس، والتخبط، والقلق، وتعكر المزاج، وعدم الأمان، والعصبية، وضيق الصدر، والجنون، والذعر، والغيرة، والغضب، والوحدة، والاعتمادية على الغير، والاكتئاب، وجنون العظمة، وقال البروفيسور سوزان مولر، الذي قاد فريق البحث أن "التكنولوجيا قد غيرت علاقات

الطلاب"، واستخدمت الدراسة مقابلات مع الشباب، الذين تتراوح أعمارهم بين 17 و 23، بما في ذلك نحو 150 طالبا من جامعة بورنموث Bournemouth University ، الذين طلب منهم كتابة مذكراتهم وأفكارهم بعد أن تخلوا عن هواتفهم المحمولة، وشبكة الإنترنت، ومواقع الشبكات الاجتماعية مثل الفيسبوك وتويتر، ولم يسمح لهم بمشاهدة التلفزيون، مع السماح باستخدام الهواتف الأرضية وقراءة الكتب، ووجدت الدراسة أن واحدا من كل خمسة ذكروا مشاعر أقرب إلى الإدمان في حين أن أكثر من واحد من عشرة اعترف بالآثار السلبية للإدمان مثل التخبط، والشعور بالفشل، وأكد بعضهم أنهم أرادوا الذهاب دون التكنولوجيا لفترة من الوقت لكنهم لم يستطيعوا لشعورهم أنهم منبوذين من قبل أصدقائهم.

3–دراسة "ديليك أيجين وآخرون" (Aygin & el, 2019): هدفت الدراسة إلى تحديد تأثير مستويات إدمان التكنولوجيا على النجاح الأكاديمي والإجهاد لدى طلاب الجامعات في تركيا، وشارك 743 طالبًا في في هذه الدراسة الوصفية الارتباطية من جامعة واحدة، تم جمع البيانات باستخدام نموذج تعريف الطالب ، ومقياس استخدام الهاتف المحمول الإشكإلى ، ومقياس إدمان الإنترنت ، ومقياس إرهاق بايبر، أظهرت النتائج أن 9.8٪ من الطلاب عانوا من خطر إدمان الإنترنت ، بينما تم اكتشاف إدمان الإنترنت في 0.7٪. مقارنة بالطلاب الذين لم تظهر عليهم أي أعراض إدمان ، وجد أن الطلاب الذين سجلوا في فئة مدمني الإنترنت لديهم معدلات نجاح أكاديمية أقل ومستويات إجهاد أعلى، وقد وجد أن إدمان الهواتف الذكية على الطلاب وحدهم يفسر 5.8٪ من التباين الكلي في مستويات الإجهاد بينما يفسر إدمان الطلاب على الإنترنت وحده 6.8٪ من التباين الكلي في مستويات الإجهاد ، وخلصت الدراسة إلى أنه على الرغم من أن إدمان الإنترنت كان منخفضًا نسبيًا في هذه الدراسة ، فقد تأثر النجاح الأكاديمي سلبًا في الطلاب المصنفين على أنهم مدمنون على الإنترنت وزاد الإجهاد جنبًا إلى جنب مع إدمان التكنولوجيا ، مما يشير إلى أن إدمان الإنترنت قد يكون مؤشرًا للإجهاد، ويمكن للمبادرات التعليمية أن تساعد في زيادة الوعي بالعلاقة السلبية بين إدمان التكنولوجيا والنجاح الأكاديمي وآثاره على الصحة البدنية والنفسية.

***دور المؤسسات الاجتماعية التي تؤدي أدوارا تربوية:**

1–دراسة تامري سيلفي وأخرون (Selvi & el, 2019, p663-665) ركزت الدراسة على دور التربية في علاج الإدمان على التكنولوجيا بين المراهقين، وتوضح خطورته

في هذه المرحلة الهامة التي تمثل مرحلة انتقال إلى البلوغ، وما يصاحبه ذلك من تغيرات جسمية وعقلية وعاطفية؛ مما قد يؤدي إلى مشاكل مختلفة عقليًا وجسديًا.

2-دراسة (أسماء محمد عباس الحنفي) (الحنفي، 2018): أكدت الدراسة إلى أهمية الاتجاه إلى ما يُسمي بمحو الأمية المعلوماتية في مجتمعنا المعاصر والتي تشير إلى المعرفة التي تسمح للفرد القيام بعمله بكفاءة وفعالية، ويختلف هذا من شخص لآخر وفقاً لتخصصه واهتماماته، إدراكاً للدور الجوهري الذي يمكن أن تؤديه توظيف تكنولوجيا المعلومات في تقدم وتشكيل فكر وثقافة الشباب ومستقبلهم، وإدراكاً لأهمية الشباب وخطورة سوء استخدامهم للتقنية، وانطلقت الدراسة من ثلاث نظريات: ما بعد الحداثة، رأس المال البشري ، ونظرية الإتاحة، واستخدمت الدراسة المنهجين الوصفي والمقارن، وأداة الاستبيان الإلكتروني، ودليل المقابلة، أشارت الدراسة إلى انخفاض الوعي المعلوماتي لأغلب الطلاب المبحوثين ، حيث أن نسبة كبيرة من الطلاب مهتمون اهتماماً محدوداً أو منعدم بجمع المعلومات، فالثقافة التكنولوجية لدى أغلبهم قاصرة على استخدام الهاتف والدخول على شبكات التواصل الاجتماعي لمدة طويلة بدون استفادة.

مما سبق، يتضح تأكيد الدراسات على الآتي:

1-ارتباط تكنولوجيات المعلومات والاتصالات بتنوع الشبكات الاجتماعية الشعبية من خلال تكنولوجيا الهاتف المحمول، ومواقع الشبكات الاجتماعية،. والمدونات، والرسائل الفورية، وتبادل الصور.

2-يؤثر عامل الجنس في مدى استخدام وسائل الاتصال ونوعها والرضا عنها، مثال ذلك كان الرجال أكثر ميلا لاستخدام الاتصالات العامة غير المتزامنة، والفروق كبيرة بين الجنسين في استخدام الأشكال الأخرى من التواصل عبر الإنترنت.

3-أهمية أن توفر المؤسسات التعليمية علاج لإدمان الفيسبوك ومواقع التواصل الاجتماعي لدي طلابها.

4-يرتبط ممارسة الشباب للتكنولوجيا على وضع الآباء، ومدي قدرتهم على توفير التكنولوجيا لأبنائهم، والضوابط التي تضعها الأسرة للحفاظ على الأبناء من أي أخطار محتملة للتكنولوجيا.

5-أبرزت الدراسات إدمان طلاب الجامعات للتكنولوجيا الحديثة مثل الهواتف المحمولة وأجهزة الكمبيوتر المحمولة والتلفزيون وكذلك الشبكات الاجتماعية مثل

الفيسبوك وتويتر، ورصدت أعراض مثل هذا الإدمان ، وقارنت بين أعراض الانسحاب التي يعاني منها الشباب عند حرمانه من التكنولوجيا– باعتبارها المادة المخدرة– بأعراض الانسحاب التي يشعر بها مدمني المخدرات أو المدخنين ، ووجدت تماثل في الأعراض، ومنها أعراض عقلية وبدنية، والذعر والارتباك والعزلة الشديدة.

أهمية محو الأمية الرقمية في علاج الإدمان التكنولوجي.

مشكلة الدراسة:

مما سبق يتضح أن إدمان التكنولوجيا بأنواعها المختلفة أصبح من سمات العصر التكنولوجي، مع إتاحة التكنولوجيا في أماكن متعددة فيجدها الشاب في منزله، ومؤسسته التعليمية (المدرسة والجامعة)، والنوادي، والمؤسسات الخدمية، وحتى المقاهي والكافيهات، فالأداة الإدمان ية متوفرة، بلا شروط أو قيود، وتضيع وقت الشاب وتشعره بالتميز مع أشخاص لا يعرفهم وجها لوجه، ولا يتعامل معهم مباشرة، وعلى ذلك يقضي الشاب الجزء الأكبر من وقته مع الآلات، فيلعب ويتسلي، وينشأ علاقات، ويستمع للآراء، ويكتسب صداقات للتسلية والترفيه (عايش، 2014)، فإن الإفراط في هذا الاستخدام وإدمانه، والانغماس فيه بلا عائد حقيقي مادي أو معنوي، لأوقات كثيرة، يهدر الوقت، وينهك الشباب، خاصة مع انهيار القيم والعلاقات الأسرية، وتراجع دور المؤسسات التعليمية، في تحقيق العلاقات السوية للشباب في مناخها الطبيعي؛ مما يمثل تهديدا يمكن أن يدمر الشباب بإدمانه لهذه التكنولوجيا واستخدامها بلا هدف مما يضيع وقت الشباب ويهدر طاقاته، ويؤخر من فرص النمو المجتمعي بشتى جوانبه الاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي؛ وعلى ذلك يضرب الإدمان التكنولوجي بأسس وركائز التنمية البشرية المستدامة؛ لتغييبه للوعي، وخلق فيروسات ثقافية باستسلام الشباب طوعا بحريتهم ومالهم ووقتهم في السعي لمواكبة أقرانهم في امتلاك التكنولوجيا الحديثة والمتطورة.

تساؤلات الدراسة

تتساءل الدراسة التساؤل الرئيس الآتي: كيف يمكن للتربية من أجل التنمية البشرية المستدامة مواجهة الإدمان التكنولوجي للأجيال العربية الناشئة ؟

*ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس عددا من التساؤلات الفرعية:

1–ما التحديات التي يواجهها النشء العربي وتتسبب في الإدمان التكنولوجي ؟

2-ما مفهوم التنمية البشرية المستدامة ، وأسسه، ونظرياته، وفلسفته؟

3-ما علاقة الإدمان التكنولوجي بالتنمية البشرية المستدامة؟

4-كيف تساهم المؤسسات التربوية في مواجهة الإدمان التكنولوجي؟

5-ما التصور المستقبلي لدور التربية من أجل التنمية البشرية المستدامة في مواجهة الإدمان التكنولوجي للأجيال العربية الناشئة؟

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على دور التربية من أجل التنمية البشرية المستدامة في مواجهة الإدمان التكنولوجي للأجيال العربية الناشئة

منهج الدراسة:

تقوم الدراسة على منهج تكاملي بيني، مستخدمة أساليب التحليل التالية:

1-تحليل المفاهيم: لتحليل مفهوم القيم، والإدمان التكنولوجي)، وتحليل مفهوم الشباب، وعلاقته بالمراحل الآخري.

2-التحليل الفلسفي: لتحليل القيم السائدة في المجتمع، من مختلف الأبعاد والخلفيات النظرية والفلسفية للمفهوم في علاقته بكل من التكنولوجيا والتربية .

3-المنهج المستقبلي: وذلك باستخدام أسلوب عجلة المستقبل The Futures Wheel وهي طريقة لرسم تصور للنتائج المباشرة والغير مباشرة لتطوير مستقبلي محتمل، وتم ابتكاره من قبل جيروم س. .جلين Jerome C. Glenn في عام 1971، عندما كان طالبا للدراسات العليا في كلية التربية بأنطاكية (الآن جامعة أنطاكية نيو انغلاند، Antioch University New England)، ويعد أحد وسائل تنظيم التفكير والتساؤل حول المستقبل، وهو نوع من العصف الذهني المنظم باستخدام خطوط الربط، مما يجعل من الممكن تصور العلاقات المتبادلة بين الأسباب وما ينتج عنها من تغيرات، وغالبا ما يتم وضع علامة على المستويات عن طريق دوائر متحدة المركز، ووضع الأحداث أو النتائج التالية مباشرة، وبعد ذلك، يتم وضع النتائج (غير المباشرة) من النتائج المباشرة حول عواقب المستوى الأول، وهكذا (Mind Tools, 2014).

وتقوم هذه المنهجية على خطوات العمل التالية :

أ–رسم دائرة أولى يوضع بداخلها الحدث المركزي الموجه للمتغيرات (التربية من أجل التنمية البشرية المستدامة) ، ويفضل أن يكون الحدث مصاغا على شكل كلمة واحدة أو جملة مختصرة جدا ويطلق على هذه الدائرة اسم الدائرة المركزية.

ب–رسم مجموعة من الدوائر حول الدائرة المركزية، ويتحدد عدد هذه الدوائر بعدد الآثار المباشرة التي تصور الحدث، فإذا كان للحدث خمسة أثار مباشرة ترسم خمس دوائر يتصل كل منها بالدائرة المركزية بخط قصير ، كما أن كل نتيجة مباشرة للحدث تولد بدورها نتائج مرتبطة، وتلك النتائج يترتب عنها هي الأخرى نتائج، وتكون الدوائر الفرعية هنا معبرة عن الإدمان التكنولوجي والتنمية المستدامة (مبروك، 2013، ص 7)

وقد استخدمت الباحثة تلك التقنية المستقبلية لإيضاح دور التربية من أجل التنمية البشرية المستدامة في الربط بين الإدمان التكنولوجي والتنمية المستدامة، ولتوضيح العلاقات وحركتها إيجابا وسلبا على المجتمع.

المصطلحات:

1–التربية من أجل التنمية البشرية المستدامة:

ينقسم مصطلح التنمية البشرية المستدامة إلى شقين التنمية البشرية، و التنمية المستدامة، والمحصلة أكبر من مجموع المصطلحين مع فالاستدامة يمكن أن تكون ما يلي:

***استدامة الموارد البشرية:** تعبر عن القدرة على تحسين ظروف وإشباع حاجات البشر للنهوض بهم وبالمجتمع، وتهيئة الظروف والعوامل المساعدة على الابتكار؛ لمساعدة الأجيال الناشئة جيل بعد جيل، والحفاظ على الجنس البشري من الانقراض.

***استدامة الموارد الطبيعية والبيئية:** تعني الحفاظ على المورد الطبيعي والحفاظ على البيئة من النضوب، وحسن الاستغلال حتى لا تنضب هذه الموارد تدريجيا؛ مما يهدد الحياة لكل الكائنات.

أما التعليم من أجل التنمية المستدامة، فقد عرفته اليونسكو(اليونسكو، 2014) على أنه ممارسة تعليمية تؤدي إلى تعزيز رفاهية الإنسان، وهي تصور من حيث توسيع نطاق قدرات الأفراد وقدراتهم ومشاركتهم في الحوار الديمقراطي ، سواء في الوقت الحاضر أو للأجيال القادمة، ويهدف إلى تمكين الدارسين من تغيير أنفسهم وتطوير المجتمع الذي يعيشون فيه؛ من خلال تطوير المعارف والمهارات والمواقف والكفاءات

والقيم المطلوبة لتحقيق المواطنة العالمية، ومواجهة التحديات المرتبطة بالظروف المحلية في الحاضر والمستقبل.

وتستخدم الباحثة مصطلح التربية من أجل التنمية البشرية المستدامة بمعني تهيئة العوامل الحياتية والتربوية المناسبة – من خلال المؤسسات التربوية والتعليمية– لتحسين حياة البشرية والحفاظ على الأجيال من الضعف الاجتماعي والثقافي والفكري؛ بدعم المورد البشري بوصفه ركيزة للنهوض بالمجتمعات.

2–الإدمان التكنولوجي

تستخدم الباحثة الإدمان بوصفه أسلوب حياة لخلق مشاعر معينة تسبب تحولا انفعاليا وعقليا داخل الفرد، وهو أسلوب ونمط باحث عن الإشباع وعن الحيوية والكمال، وناشئ من ضغوط الحياة اليومية، وهو بحث عن الإحساس بالألفة، ولكن بشكل غير منطقي، بحث عن علاقات ارتياح ولكن ليس مع أناس نشعر معهم بالألفة والارتياح في صحبتهم– فالعلاقة الانفعالية الأولية لا تقام مع بشر ولكن مع أشياء وأحداث فهناك إزاحة واستبعاد للبعد الإنساني الحي، فالمدمن يريد أن يكون في الصدارة ورغباته قبل كل شيء والأشياء ليس لها رغبات بعكس البشر وبذلك يمكنه أن يصل للمقدمة في تعامله مع الأشياء، وهذه الخاصية جاذبة للمدمن، فالأمر بالنسبة له أن الشيء أولا والناس ثانيا ، وهناك عناصر إغرائية في العملية الإدمانية فالإدمان عملية مقايضة على وعود زائفة، وعد بالراحة، بالأمان العاطفي، بالإحساس الزائف بالإشباع والإحساس الزائف بالألفة مع العالم (ناكين، 2005، ص.ص 3–5).

أما الإدمان التكنولوجي فيعتبر التكنولوجيا هي الأفيونية المخدرة للشباب، بعبودية للتكنولوجيا technology servitude، وهو يشير إلى أن الأشخاص عندما تنقطع التقنية لديهم بكل أنواعها يصابون بتشويش ذهني واضطراب واضح وتتسبب في فقدان الحرية الشخصية والاستقلال بسبب الاستهلاك غير المنضبط من أنواع كثيرة من الأجهزة التي تلتهم الوقت والمال، وتجعل معظم الناس لا يستخدمون التفكير المستقل– وهو الذي يساعد على اتخاذ قرار حاسم لمسألة ما – والاعتماد على التكنولوجيا لتحسين نوعية حياتهم بالاستخدام المتواصل لمنتجات التكنولوجيا التي يتم تسويقها بقوة أكثر من أي شيء آخر (Hirschhorn, 2013).

3–النشء

يعرف النشء في اللغة العربية بمعني الْجَدِيدُ الجِيلُ الجَدِيدُ. (وَفِي الأَصْلِ كَانَتْ تُطْلَقُ عَلَى صِغَارِ الْحَيَوَانِ وَالإِنْسَانِ **و نَشَأ** اسم جمع **ناشِئ** و**نشَأَ** فعل **نشَأَ** / **نشَأَ** عن /**نشَأَ** في / **نشَأَ** من **يَنشَأ** ، **نَشْأَةً** ونَشْئًا ونُشوءًا ، فهو **ناشئ** ، والمفعول **مَنشُوء** عنه **نشَأ** الشّيءُ: حدَث وتجدّد **نشَأ** الصَّبيُّ: شبّ ونما **ونشَّأ** الصَّبيَّ: ربَّاه وهذّبه وعلَّمه، و **ناشِئ** اسم الجمع : نَشْءٌ ، و **نَشَأٌ** ، **ناشئون** ، المؤنث : **ناشئة** ، الجمع للمؤنث :**ناشئات** و **نواشِئُ** اسم فاعل من **نشَأَ** و النَّاشِئُ : الغلامُ جاوز حدَّ الصِّغَرِ وشَبَّ، مبتدئ، حديث العهد ويَرْعَى **النَّاشِئَةَ** : جِيلُ الشَّبَابِ، و**النَّشء** :النَّسل، و**النشء** الجديد: الجيل الجديد.

وتستخدم الباحثة النشء بمعني جيل جديد يضم مرحلة الطفولة والمراهقة مع بداية مرحلة الشباب أي مراحل التعليم قبل الجامعي

أهمية الدراسة:

تلقي الدراسة الضوء على مشكلة تهم المجتمع بكل طوائفه في العصر التكنولوجي والرقمي الذي يحياه البشر، وهي مشكلة الإدمان التكنولوجي؛ والتي ينبغي أخذها بعين الاعتبار عند وضع أطر لتطوير التعليم التكنولوجي، وتأثيرها على الفرد وعلى تنمية المجتمع وخصوصا تلك التنمية التي تؤثر على البشرية، والأجيال المستقبلية؛ لتضع أمام متخذ القرار رؤية لتحقيق التوازن بين متطلبات التطور التكنولوجي من ناحية، والتطور البشري واستدامته من ناحية آخري؛ للنهوض بالمجتمع على أسس علمية، وموضوعية، وواقعية.

إجراءات الدراسة:

تنقسم الدراسة إلى :

أولا: دراسة نظرية:

وتتضمن توصيف العلاقة بين التنمية المستدامة والإدمان التكنولوجي، من خلال التعرف على دور التربية من أجل التنمية البشرية المستدامة، في مواجهة الإدمان التكنولوجي، وخلفياتها النظرية، وعلاقتها بالتكنولوجيا، وتحليل استخدام الشباب للتكنولوجيا، وعلاقة كل ذلك بعلاج الإدمان التكنولوجي.

ثانيا: الرؤية المستقبلية:

ويتم رسم عجلة المستقبل لتوصيف العلاقة بين التربية من أجل التنمية البشرية المستدامة، والإدمان التكنولوجي، لمواجهة الإدمان التكنولوجي.

ثالثا: الرؤية التربوية:

ويتم صياغتها بالاستفادة من نتائج الدراسة النظرية والرؤية المستقبلية؛ لتحديد دور التربية من أجل التنمية البشرية المستدامة في مواجهة الإدمان التكنولوجي للوصول للتنمية المستدامة.

أولا: الدراسة النظرية:

تعني التنمية البشرية– باعتبارها عملية بمرور الوقت– بإيجاد ظروف لتسهيل التنمية البشرية المستدامة، من خلال العمل على مستوى السياسة العامة ، مثل التعليم والصحة ، والرفاهية المادية، والمشاركة، والتمكين الاجتماعي والإدماج ، وإنشاء نموذج اجتماعي و النمو الاقتصادي العادل جغرافيا.

التنمية البشرية المستدامة:

*يري وليد نصار (نصار ، 2008، ص 103) مفهوم التنمية البشرية المستدامة جمع بين مفهومين اثنين: التنمية البشرية والتنمية المستدامة، فالتنمية تبدأ بالناس، ولا تحدث إلا بمسئولية الأفراد على تحقيق شروطها، ولا تكون قابلة للاستدامة إلا إذا تم اعتماد منظر يلحظ العلاقة بين الأجيال المتلاحقة.

*ويري محمد مراد (مراد ،2012، ص 1) أن التنمية البشرية المستدامة محورها الإنسان، حيث تهدف إلى رفع مستوى الحياة إلى الحد اللائق بالإنسان ليكون عضو فاعل في المجتمع.

*يري حسين السرحان (السرحان، 2014، ص 136) أن مفاهيم التنمية البشرية جميعاً تتضمن مفهوم أساس هو إتاحة أفضل الفرص الممكنة لاستغلال الطاقات البشرية المتاحة من أجل تحقيق مستوى رفاهية أفضل للأفراد، فالبشر هم الهدف الأساس للتنمية البشرية، وهم أيضاً الأداة الأساسية لتحقيق هذه التنمية. كما أن التنمية بهذا المعنى لا تعنى فقط زيادة الثروة أو الدخل للمجتمع أو حتى الأفراد وإنما النهوض بأوضاعهم الثقافية والاجتماعية والصحية والتعليمية وتمكينهم سياسياً وتفعيل مشاركتهم في المجتمع وحسن توظيف طاقاتهم وقدراتهم لخدمة أنفسهم ومجتمعاتهم، كما إن ضعف القدرات البشرية نقيض للتنمية، فهو أشد وطأة وأكثر تأثيراً على كل مناحي الحياة لأنه يحد من

قدرات المواطنين والمجتمع ككل على الاستخدام الأفضل لمواردهم الإنسانية والمادية على حد سواء.

تعريف التنمية المستدامة

تعرف التنمية المستدامة أنها التنمية المستمرة والعادلة ، والمتوازنة، والمتكاملة، والتي تراعي البعد البيئي في جميع مشروعاتها، والتي لا تجني الثمار للأجيال الحالية على حساب الأجيال القادمة (أبو النصر، ومحمد ، 2017 ، ص 81)، ومن ثم فالتنمية المستدامة هي التي تلبي حاجات الحاضر دون مساومة على قدرة الأجيال القادمة في تلبية احتياجاتها (اللجنة العالمية للبيئة والتنمية ،1989، ص 15)؛ ليقدم الحلول للتوترات الناجمة عن التنمية غير المتناغمة، ويملك القدرة على التصحيح الذاتي، فالتنمية البشرية المستدامة هي التنمية التي لا تؤدي مع مرور الزمن إلى تناقص رأس المال البشري والطبيعي على الصعيد المحلي والعالمي (مصطفي ،2016، ص 15).

وتعني التنمية المستدامة التحسين المستمر لنوعية الحياة والرفاهية من خلال تعزيز ديناميكية الاقتصاد من خلال الصحة والتماسك الاجتماعي والإقليمي وحماية البيئة ، في عالم آمن يحترم التنوع الثقافي (Neag & Halmaghi, 2019, P.54).

وعلى ذلك يكون جوهر التنمية المستدامة هو التفكير في المستقبل وفي مصير الأجيال القادمة، ويمكن تحديد أربع سمات رئيسية للتنمية المستدامة وهي (مصطفي،2016، ص.ص 17-18):

-تختلف عن التنمية في كونها أكثر تداخلا وتعقيدا، وخاصة فيما يتعلق بما هو طبيعي، وما هو اجتماعي في التنمية.

-تتوجه التنمية المستدامة أساسا إلى تلبية احتياجات ومتطلبات الشرائح الفقيرة في المجتمع.

-للتنمية المستدامة بعد نوعي يتعلق بتطوير الجوانب الروحية والثقافية والإبقاء على الخصوصية الحضارية للمجتمعات.

-تتداخل الأبعاد الكمية والنوعية في التنمية المستدامة.

وقد حدد ماهر أبو المعاطي خمسة مفاهيم مرتبطة بالتنمية المستدامة وهي (أبو النصر، ومحمد، 2017، ص.ص 81-85):

المفهوم الاقتصادي: ويأخذ المفهوم نمطين:

الـنمط الأول: فـي دول الشـمال الصـناعية تعنـي خفـض عميـق ومتواصـل فـي استهلاك هذه الدول من الطاقة والموارد الطبيعية وإحداث تحولات جذرية في الأنماط الحياتية السائدة، وامتناعها عن تصدير نموذجها التنموي الصناعي عالميا.

النمط الثاني: في الدول الفقيرة والنامية تعني: توظيف الموارد من أجل رفع المستوي المعيشي للسكان الأكثر فقرا في الجنوب.

أ-**المفهوم الاجتماعي الإنساني:** يعني بالسعي من أجل استقرار النمو السكاني، ووقف تدفق الأفراد على المدن، من خلال تطوير مستوي الخدمات الصحية والتعليمية، وتحقيق أكبر قدر ممكن من المشاركة الشعبية في التخطيط للتنمية.

ب-**المفهوم السياسي:** توسيع فرص الاختيار أمام الناس، لجعل التنمية أكثر ديمقراطية وأكثر مشاركة لكل فرد بطريقة كاملة في القرار المجتمعي ويتمتع بالحرية الإنسانية والاقتصادية والسياسية.

ج-**المفهوم التقني:** ويشير إلى نمط التنمية الذي ينقل المجتمع إلى عصر من الصناعات والتقنيات النظيفة، التي تستخدم أقل قدر ممكن من الطاقة ولموارد، وتنتج الحد الأدنى من الغازات الضارة، حتى يتسنى مواجهة التلوث وتحقيق استقرار المناخ.

يعتبر البعد الزمني بعدا أساسيا في التنمية المستدامة، حيث أنها تنمية طويلة المدى، تعتمد على تقدير إمكانات الحاضر مع مراعاتها حق الأجيال القادمة في الموارد المجتمعية المتاحة، أو التي يمكن إتاحتها بالإضافة إلى قيامها على التنسيق والتكامل بين استخدامات الموارد واتجاهات الاستثمار والشكل المؤسسي.

أهداف التنمية المستدامة:

ومن أهداف التنمية المستدامة (أبو النصر، ومحمد، 2017، ص.ص 90-91)، اكتشاف وتشجيع وتنمية القدرات البشرية في المجتمعات بما يمكنها من أن تكون مبدعة، وقادرة على استخدام التكنولوجيا المناسبة للواقع المجتمعي والتي تنظم وتوجه استخدام الموارد المجتمعية بما يسهم في وجود توازن بين ديناميكية بناء الموارد الطبيعية في المجتمع وجهود المورد البشري.

وبذلك فالتنمية المستدامة تمثل حلقة الوصل بين الجيل الحالي والجيل القادم بما يضمن استمرارية الحياة الإنسانية، وتضمن للجيل القادم العيش الكريم، والتوزيع العادل للموارد داخل الدولة الواحدة، وحتى بين الدول المتعددة.

نظريات التنمية المستدامة وعلاقتها بالإدمان التكنولوجي الرقمي (أبو النصر، ومحمد، 2017، ص.ص 72-74):

بمراجعة أغلبية النظريات وجد أنها متأثرة بالفكر السياسي والأيديولوجي السائد في الوقت الحالي، ومنها:

***نظرية التحديث:** متأثرة بالاتجاه الرأسمالي، وتري أن أهم معوقات التنمية:

أ-الاتجاهات والقيم والمعتقدات السالبة لدي سكان المجتمع،

ب-والتوجه نحو الماضي،

ج-والافتقار للقدرة الثقافية للتوافق مع الظروف المعاصرة

وتري الباحثة أنه وفقا لهذه النظرية فإن السبب الرئيسي للإدمان التكنولوجي يتمثل في ثقافة المجتمع التي لا تستطيع التوافق مع التكنولوجيا الحديثة، والتعاطي اللاواعي مع المعطيات التكنولوجية لتتجاوز ما هو مطلوب منها؛ لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، إلى تكوين اتجاهات وقيم تنقسم إلى:

-**اتجاهات سلبية متطرفة:** تتخوف من استخدام التكنولوجيا، وتحظر استخدامها وخصوصا مواقع التواصل الاجتماعي والشبكات الاجتماعية.

-**اتجاهات ايجابية متطرفة:** وتعني بالاستخدام المفرط للتكنولوجيا؛ اثباتا للقدرة على الاستخدام، ورفضا للماضي، واستخدام التكنولوجيا بوصفها غاية وليست وسيلة للتنمية.

***ونظرية التبعية:** متأثرة بالفكر الاشتراكي، وتري أن السبب الرئيسي للتخلف لكثير من الدول هو التبعية للنظام الرأسمالي العالمي، والدور الذي يلعبه العالم الغربي في خلق واستمرارية التخلف في دول العالم الثالث، التي تكون سوقا مستهلكا لإنتاجهم التكنولوجي، دون أن يكون لها إنتاجها الخاص.

كان ظهور التنمية المستدامة رد فعل على الخوف الناجم عن تدهور البيئة الناتج عن أسلوب التنمية التقليدي، الذي يقوم على التنامي السريع لوتيرة الإنتاج دون اعتبار للآثار السلبية التي يخلفها على الإنسان والموارد الطبيعية والبيئة (نصار ، 2008، ص 102)

***وتتفق الباحثة مع الربيعي** (الربيعي، 2016) أن تلك النظرية تقترب من فكرة الإدمان التكنولوجي حيث تتخذ الدول المتقدمة من الدول النامية سوقا لإنتاجهم

التكنولوجي، من خلال الشركات الغربية المنتجة والعاملة في مجال الإعلام، وتوجه نشاطها لتكريس ثقافة الغرب والمفاهيم الغربية لمعاني التسلية والترفيه، المتجذرة في أخلاقيات العلمانية الغربية التي تتعامل مع الإعلام بمنطق السوق والسعي للربح دون الاهتمام بالقيم مما يخلق حالة التشوه النفسي والقيمي لدي الأجيال الناشئة، ويصبح معها أمر التقويم صعب المنال مع التقدم في السن وغرس تلك النماذج والأنماط في منطقة اللاوعي

***نظرية النظام العالمي**: التي تمثل موقفا نظريا يتجاوز نظريتي التحديث والتبعية على السواء، وتدور حول عدة محاور رئيسية تري من خلالها العلاقة بين الدول النامية والمتقدمة في إطار النظام العالمي، ونشأت لتفسير نمو وتحديث دول شرق آسيا، الذي لا يمكن فهمه تماما بالمنطق الذي يقدمه اتجاه التحديث أو اتجاه التبعية، فقد تطورت هذه المجتمعات من وضع مختلف إلى وضع أصبحت تشكل فيه قوي مؤثرة في النظام الاقتصادي العالمي، وإن أزمة الحركة الاشتراكية وفشل الماركسية الثورية تفرض الحاجة إلى إعادة التفكير في هذا البديل كنموذج لنمو العالم الثالث، وهذا يعني اتجاه مجتمعات العالم الثالث إلى الأخذ بالطريق الرأسمالي في التنمية وإن برزت الحاجة إلى ترشيده.

وتعطي هذه النظرية – من وجهة نظر الباحثة– الفرصة لدول العالم الثالث (ومنها مصر وأغلب الدول العربية)، لتحقيق التوازن بين المورد البشري والمورد التكنولوجي للتنمية؛ بالاهتمام بالتنمية البشرية واستدامتها، والسماح لهذه الدول النامية بامتلاك المعرفة وتطويرها، بدلا من استهلاكها.

مما سبق يتضح أن أزمة الرأسمالية الغربية – بدلا من إفساح الطريق لنمو العالم الثالث– ساهمت في زيادة الفجوة بين الدول المتقدمة والعالم الثالث، وأن حل هذه الأزمة يحتاج إلى مراجعة تستوجب إعادة تقسيم العمل والإنتاج على المستوي الدولي.

وتحاول الدول النامية اللحاق بالدول المتقدمة بحيازة الأدوات التكنولوجية، واستخدام تطبيقاتها؛ ولكن مجرد الحيازة والاستخدام غير الهادف تتحول التكنولوجيا لأداة هدم بدلا من كونها أداة بناء، ويعاني الأفراد من الإدمان التكنولوجي.

التربية من أجل التنمية المستدامة (اليونسكو 2014):

مسئولية التربية لتحقيق استدامة التنمية مسئولية كبري فهي القاعدة التي يتم من خلالها إعداد الإنسان القادر على تنفيذ خطط التنمية ومتطلباتها، ولهذا ركزت أغلب

نظريات التنمية على أهمية عنصر التربية في بناء الإنسان القادر على عمليات النهوض وتنفيذ خطط التنمية.

ولذلك دعي إعلان آيشي- ناغويا بشأن التعليم من أجل التنمية المستدامة عام 2014 (اليونسكو 2014) إلى التحرك العاجل لتعزيز التعليم للتنمية المستدامة، وتوسيع نطاقه، بغية تمكين الأجيال الراهنة من تلبية احتياجاتها وتزويد الأجيال المقبلة في الوقت نفسه بما يلزم لتلبية احتياجاتها، باستخدام منهج متوازن ومتكامل فيما يتعلق بالأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للتنمية المستدامة، وشدد المشاركون على أهمية مراعاة التحديات التي تواجه الشباب والنشء حاضرا ومستقبلا، بما يراعي الظروف المحلية والعالمية والوطنية والإقليمية (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو، 2014، ص 3)، ويتمثل هدف التعليم من أجل التنمية المستدامة في تمكين المجتمع من مواجهة التحديات العالمية الحالية والمستقبلية مواجهة بنّاءة وخلاّقة، وفي إنشاء مجتمعات أكثر استدامة وسهولة في التكيّف (اليونسكو، 2019).

وعلى ذلك فالتعليم والتنمية المستدامة مفهوم ديناميكي يتضمن رؤية جديدة للتعليم يسعي إلى تمكين الناس وفي جميع الأعمار لتحمل المسئولية من أجل تهيئة وإرساء مستقبل مستدام، ويعني توسيع الخيارات لعملية التعلم مدي الحياة ليؤدي إلى توعية المواطنين والمعنيين بوجود مهارة أيجاد الحلول للمشكلات، ومحو الأمية العلمية والاجتماعية، والالتزام والمشاركة في مسئولية التصرفات الفردية والتعاونية، وبالتالي فهو يعبر عن نهج للتدريس والتعلم لمواجهة تحديات استدامة التنمية وإنصاف الأجيال، وهو عملية مستمرة مدي الحياة لاكتساب المعارف والمهارات والقيم اللازمة لخلق الازدهار الاقتصادي الدائم، وضمان بيئة صحية، مع ضمان تحقيق العدالة الاجتماعية (مصطفي ،2016، ص.ص 66-67).

علاقة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بأهداف التنمية المستدامة والتربية للتنمية البشرية المستدامة:

يوضح هولين جاو (هولين جاو، وآخرون، 2017) الأمين العام للاتحاد الدولي للاتصالات أن لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات إمكانات هائلة لإحراز تقدم سريع في تحقيق أهداف التنمية المستدامة SDG للأمم المتحدة وتحسين حياة الناس بطرق أساسية، وسيدعم بناء الجيل التإلى للبنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات تطور المدن والمجتمعات الذكية المستدامة في سائر أنحاء العالم. وإتاحة تكنولوجيا

المعلومات والاتصالات الحديثة على نطاق واسع، لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في عصر الثورة الصناعية الرابعة[1].

شكل 1

إسهامات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة

المصدر: (هولين جاو، وآخرون، 2017)

وتحقق التنمية المستدامة التوازن بين النظام البيئي والاقتصادي والاجتماعي، وتسهم في تحقيق أقصي قدر ممكن من النمو والارتقاء في كل نظام من هذه الأنظمة الثلاثة، دون أن يؤثر التطور في أي نظم على الأنظمة الأخرى، وبالتالي التنمية البشرية المستدامة رد فعل للتغيرات التكنولوجية، لمواجهة تأثيراتها السلبية على البشرية والأجيال القادمة (مصطفي ،2016، ص 58) .

ويوضح شكل 2 ، الأبعاد الرئيسية للاستدامة وعلاقتها بالتغيرات التكنولوجية

[1] – تختلف بداية الثورة الصناعية الرابعةً حالها عن الثورات الصناعية التي سبقتها، فقد اندلعت أول ثورة صناعية من الماء والبخار، وبنيت ثاني ثورة صناعية على الطاقة الكهربائية، واعتمدت الثالثة على الإلكترونيات وتكنولوجيا المعلومات، وجاءت الثورة الرابعة كنتاج للثورات السابقة وتكاملهم، لتعتمد على تبادل البيانات في تكنولوجيات أكثر تعقيدا، على سبيل المثال، إنترنت الأشياء، والحوسبة السحابية،ً والمنتجات البالغة الصغر، والطباعة ثلاثية الأبعاد، لتتحول المكونات المادية للإنتاج الصناعي إلى أنظمة سيبرانية – مادية بالتوصيل الشبكي الرقمي الذكي، مما يسمح بالإدارة الآنية لعمليات الإنتاج عبر المسافات الشاسعة والمنتجات(هولين جاو، وآخرون، 2017).

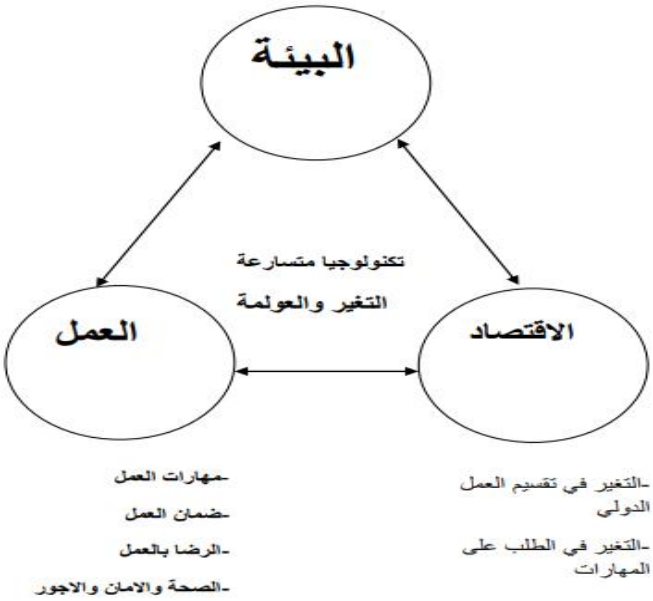

شكل 2
الأبعاد الرئيسية للاستدامة وعلاقتها بالتغيرات التكنولوجية
المصدر (مصطفى ،2016، ص 58)

الإدمان التكنولوجي والتنمية البشرية المستدامة:

هناك خمسة جوانب للتنمية البشرية المستدامة تؤثر جميعها على حياة الفقراء والفئات المستضعفة، هي (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 1997):

1-التمكين: يعني بتوسيع القدرات والخيارات المتاحة أمام الأفراد يزيد من قدرتهم على ممارسة تلك الخيارات، كما أنه يضاعف الفرص المتاحة لهم للمشاركة في صنع القرارات والموافقة عليها.

ترى الباحثة أن مع الإدمان التكنولوجي يفقد الفرد قدرته وفرصته في الاختيار، لأنه اختار لنفسه الانطواء وعدم المشاركة، كما أن قدراته الذهنية والبدنية لا تمكنه من اتخاذ قرارات مصيرية.

2-التعاون: تهتم التنمية البشرية بالطرق التي يعمل بها الناس معاً ويتفاعلون في ظل الشعور بالانتماء وبوجود هدف ومعنى للحياة.

وتري الباحثة أن العزلة الاجتماعية التي يفرضها الإدمان التكنولوجي على الأفراد يمكنها أن تفقد التنمية البشرية المستدامة أهم جانب من جوانبها وهو التفاعل البشري التعاوني؛ مما يفقدهم معني للحياة، مع تفشي اللامبالاة الاجتماعية.

3-الإنصاف: يعني توسيع الإمكانيات والمهارات والفرص يعني ما هو أكثر من زيادة الدخل، إذ يعني الإنصاف مثلاً وجود نظام تعليمي يمكن للجميع الالتحاق به.

يعرقل الإدمان التكنولوجي تحقيق جانب الإنصاف، وذلك لأنه يحد من إمكانات وقدرات الفرد ويجعله رهينة لاختيار واحد وهو الخيار التكنولوجي، دون الاهتمام بالمهارات الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية البشرية.

4-الاستدامة: لابد من تلبية احتياجات هذا الجيل دون المساس بحق الأجيال المقبلة في التحرر من الفقر والحرمان، وفي ممارسة قدراتها الأساسية.

يمكن للباحثة في هذا الموضع طرح تساؤل منطقي عن شكل الأجيال العربية في ظل الإدمان التكنولوجي، ومستقبلهم، والإجابة بسهولة تتعارض شكلا ومضمونا مع مفهوم الاستدامة، حيث التركيز على المتاهات التكنولوجية في الألغاز والألعاب، والبعد عن جدوى التكنولوجيا الحقيقية في المعرفة والتعلم.

5-الأمن: لاسيما أمن المعيشة فالأفراد يحتاجون أن يتحرروا من الظواهر التي تهدد معيشتهم مثل المرض أو القمع أو التقلبات الضارة المفاجئة في حياتهم

يرتبط الإدمان التكنولوجي ارتباطا كبيرا بفقدان الأمن البشري، سببا ونتيجة، إن ضمان الأمن البشري يعني ، قبل كل شيء ، ضمان حرية الناس في التصرف ، لأنه مسئول عن حياة الفرد ، وقدرة الإنسان على الاعتناء بنفسه، حيث يمتد الأمن ليشمل الاضطرابات المؤذية في الحياة اليومية في المنزل أو في العمل أو في المجتمعات (Neag & Halmaghi, 2019, P.P.53-54)، وبهذا المعني يصبح الإدمان التكنولوجي سببا لفقدان الأمن لما يسببه من إضرابات تؤذي الإنسان المدمن شخصيا واجتماعيا، كما أن فقدان الشعور بالأمن هو سبب رئيسي لوصول الإنسان لحد الإدمان ؛ بفقدان الثقة بالبشر لصالح الثقة بالتقنية والآلات.

وعلى ذلك يمكن أن تتحول التكنولوجيا بكل سهولة من أداة لخدمة الإنسان إلى أداة لقهره، فالتطوير التكنولوجي قد يتعارض مع الهدف الذي يبتغيه الإنسان وهو التخفيف من أعبائه الحياتية وزيادة قدرته على الاستمتاع بالحياة، بل وحتى المحافظة على حياته وبقائه، لتتجاوز الهدف منها، وتتحول إلى أداة تتجاوز قدرة الإنسان البيولوجية والنفسية

على التحمل، فمثلا بدلا من سعي الإنسان إلى تحقيق مزيد من الاطمئنان إلى مستقبله، يخترع ما يجعله أكثر قلقا وأقل اطمئنانا، فبتطوير الإنسان لتكنولوجيا تتجاوز استعداداته وقدرته على التحمل، يهدد توازنه المادي والنفسي (أمين، 1998، ص 55).

وكما هي العادة بالنسبة لكل التكنولوجيات المؤثرة في صياغة المجتمع الإنساني، ينصرف الحديث في البداية إلى جوانبها الفنية، ولكن سرعان ما تنزوي لتبرز جوانبها الاجتماعية والثقافية (مدكور، 2003، ص 210)، ومصطلح القطيع الالكتروني الذي صاغه فريدمان في كتابه "السيارة تكساس وشجرة الزيتون"، والذي يضم كل من يشارك في عمليات بيع وشراء الأسهم والسندات والعملات في العالم، والذي لا يحتاج سوي لشخص لديه كمبيوتر ومودم وأرصدة بنكية، تمكنه من التعامل مع الآخرين، خير دليل على تأثير الممارسات التكنولوجية على طبيعة الأعمال مما ينعكس على تغير طبيعة المجتمعات، وتتسبب التكنولوجيا الحديثة في خروج الملايين من سوق العمل لينضموا لطابور العاطلين، وقبول وظائف لا تتناسب مع المؤهلات؛ مما أدي إلى مزاحمة الطبقة الوسطي للطبقة العمالية في وظائفها، وأدي إلى توترات وصراعات اجتماعية حادة تعبر عن التداعيات المدمرة للتكنولوجيا، وأبشع الأخطار أن تتحول التكنولوجيا لغاية بدلا من كونها وسيلة، لابد أن تكون قيادتها بيد الإنسان، لتجد البشرية نفسها في متاهة تكنولوجية لا عودة منها (راغب، 2001، ص.ص 239، 246، 259).

وتؤثر التكنولوجيا على الطفل ثم المراهق والشاب، فإدمان التكنولوجيا تبدأ من مرحلة الطفولة وتستمر وتزداد حدتها مع التقدم في السن، وتبرز الفجوة التكنولوجية بشكل واضح في الإيقاع السريع و المتزايد السرعة لمجتمع المعلومات والمعرفة، مقارنة بالإيقاع البطيء نسبياً الذي تتسم به عمليات التطور الاجتماعي والتربوي ، المحكوم بدوره بقوانين التغير الاجتماعي، الأمر الذي يؤدي إلى حدوث فجوة زمنية بين مطالب التغير الاجتماعي المحكوم بالتدفق المعرفي، وبين أداء المؤسسات التربوية واستجابتها لتلك المطالب (مدكور: 2003، ص 339).

ومن أنواع الإدمان التكنولوجي، ما يلي:

الإدمان التلفزيوني:

للبرامج التلفزيونية الهادفة والمخطط لها بدقة أثار ايجابية على الأطفال والشباب، فهي تنمي الوعي والقيم الاجتماعية الايجابية، ولكن لا تخلو هذه البرامج الايجابية من أثار سلبية تكمن في الجانب الجسمي والعقلي نتيجة الجلوس ساعات طويلة أمام التلفزيون، أمام البرامج غير هادفة فيمكن أن تسهم في انحراف الأحداث وجنوحهم، لما

يرونه من ثقافة وافدة، وتقليدهم لما يرونه من أفلام العنف والجريمة والجنس على شاشة التلفزيون، وعندما تصور للمشاهد أن الطرق والأساليب غير المقبولة اجتماعيا هي الأكثر نجاحا وقدرة على التغلب على المشكلات بدلا عن الأساليب المقبولة اجتماعيا(محمد، 2002، ص.ص 5-6).

وهناك قدرة فائقة لوسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية على جذب اهتمام الطفل والتأثير عليه والاختراق الثقافي من الدول الأكثر تقدما على الدول الأقل تقدما وخصوصا بعد تطور البث التلفزيوني والقنوات الفضائية، لفرض نموذج حضاري معين مما يمكن أن يحدث شرخا في بناء المجتمع قد يؤدي لانهياره، مع التوظيف الإعلامي الذي يستهدف سلب هوية الأطفال ليصبحوا خاضعين ثقافيا وفكريا للأخر وعلى استعداد لتقبل نموذجه الحضاري (مكي، 2014، ص.3).

وقد تم استخدام الفجوة الرقمية لفصل الأغنياء عن الفقراء؛ واستخدام التلفزيون وغيره من وسائل الإعلام المرئية والمسموعة لفصل الآباء والأمهات عن أبنائهم، حيث أصبح للتلفزيون وجود هائل في حياة الأطفال اليوم، وينفق الطفل الأمريكي العادي ثلاث إلى خمس ساعات يوميا في مشاهدة التلفزيون، وتكون بداية المشاهدة في وقت مبكر من عمر الطفل، في عام 1961، بدأ الطفل العادي مشاهدة التلفزيون في سن 3 سنوات؛ أما اليوم يشاهده من سن 9 أشهر (Christakis, 2007).

وتوصي الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال (AAP) أن الأطفال دون سن الثانية من العمر يجب ألا تشاهد أي تلفزيون، وتتراوح مدة المشاهدة الطبيعية للأطفال وكبار السن من ساعة إلى ساعتين على الأكثر، حيث يصبح الأطفال الذين يشاهدون أكثر من أربع ساعات من التلفزيون يوميا أكثر عرضة لزيادة الوزن (The Nemours Foundation, 2020)

ولا يستطيع العديد من الأفراد الحياة بدون التلفزيون بمجرد دخول منزلهم، على الرغم من انشغالهم في أعمال أخرى، ويحاولون جاهدون التوفيق بين مشاهدة التلفزيون والعمل على حد سواء، ومن الآثار الايجابية لمشاهدة التلفزيون على تنمية المجتمع، أن التلفزيون وخصوصا التلفزيون التعليمي يمكن أن يكون أداة تعليمية قوية جدا وفعالة للأطفال إذا ما استخدمت بحكمة، ويمكن أن يساعد الشباب على اكتشاف المجتمع وظروفه، وتعليمهم لفهم الجوانب الاجتماعية المعقدة من الاتصالات، وعرض النماذج الإيجابية في المجتمع، كما أن أشرطة الفيديو التعليمية تجعل الأطفال أكثر ذكاء (Christakis, 2007)، مع تقديم نموذج القدوة من خلال الشخصيات التلفزيونية البارزة، ولكن الإفراط

في الاستخدام وإدمانه يعرض الأطفال والنشء للخطر؛ فيؤثر التلفزيون على الأسرة بكاملها فيصبح الأطفال بكما، وضعاف البصر، وأكثر عنفا (Christakis, 2007)، ويتسبب في الخرس الزوجي بين الزوجين، ولا يفضل الشباب الاختلاط مع الأصدقاء والأقارب، ويصبحوا أكثر عنفا لدرجة التنمر (the American Academy of Pediatrics (AAP) and five other prominent medical groups, 2016) ، وتتناسب عدد ساعات مشاهدة التلفزيون عكسيا مع التحصيل الدراسي للأطفال والشباب حتى سن 26 عاما(Schooler & et al, 2006, pp.49-620)، وبذلك يضر الإدمان بركائز وأسس التنمية البشرية؛ ليخرج للمجتمع أجيال تعاني من الضعف الذهني والجسدي.

وتتجلي مخاطر الإدمان التلفزيوني على التنمية البشرية المستدامة بصورة جلية، في التأثير الفيزيقي لمشاهدة ساعات طويلة، والجلوس لفترات ممتدة أمام الشاشة، فهناك نظرية تؤكد أنه عندما يلعب الشخص ألعاب الفيديو أو يشاهد التلفزيون، تصبح العقد القاعدية the basal ganglia portion في الدماغ نشطة جدا ويتم تحرير الدوبامين dopamine، ويعتقد بعض العلماء أن إطلاق كميات كبيرة من الدوبامين dopamine يقلل من كمية الناقل العصبي المتاح للسيطرة على الحركة، والإحساس بالألم والسرور وتشكيل المشاعر ((Adult - Child - ADD – ADHD, 2007)، ووجدت دراسة هربرت كروغمان Herbert Krugman أن مشاهدي التلفزيون يتضاعف لديهم نشاط الجانب الأيمن من الدماغ عن نشاط الجانب الأيسر مما يسبب حالة من التنويم المغناطيسي hypnosis ((Adult - Child - ADD – ADHD, 2007) كما وجدت الدراسات وجود علاقة طردية بين عدد ساعات مشاهدة التلفزيون والسمنة، حيث أكدت الدراسات أن مشاهدة التلفزيون يقلل من معدل الأيض لدى الأطفال إلى أقل من تلك الموجودة في بقية الأطفال، ويتشابه ذلك مع أعراض الإدمان ، حيث أن إدمان التلفزيون لا يختلف عن أي إدمان آخر، مع زيادة خطر النوبات القلبية **(Stamatakis, 2011)**، وأعلنت الجمعية الطبية الأمريكية، والرابطة الأمريكية لعلم النفس، والأكاديمية الأمريكية لأطباء الأسرة، والأكاديمية الأمريكية للأطفال والمراهقين، والأكاديمية الأمريكية للطب النفسي الأطفال، (the American Academy of Pediatrics (AAP) and five other prominent medical groups, 2016) أن عرض وسائل الإعلام لفترات طويلة من العنف يمكن أن يؤدي إلى الحساسية العاطفية نحو العنف في الحياة الحقيقية.

وتحاول العديد من الدول توظيف الاستخدام المفرط للتلفزيون – الإدمان التلفزيوني– لتحقيق مكاسب، وذلك من خلال الإعلان التلفزيوني، والتأثير على الرأي العام في البرامج الحوارية، وخلق قنوات اتصال بين السلطة والقيادات وأفراد المجتمع؛ مما يقلل من التأثير السلبي على رأس المال الاجتماعي، وإن كان التأثير السلبي للإدمان مازال قويا.

مما سبق يتضح الآتي:

–يهدد التلفزيون بتراجع مؤشرات التنمية البشرية، وخصوصا مؤشر التعليم، لتأثيره على ضعف التحصيل الدراسي، وضعف الانتباه

–مع إدمان الشباب للبرامج غير الهادفة، والبرامج الترفيهية، ووسائل التسلية كالأفلام والمسلسلات بشكل مفرط يضيع الوقت ويسبب الأمراض التي تصل للنوبات القلبية.

–يعتبر الإدمان التلفزيوني أحد مسببات العنف عند الأطفال والشباب؛ ويؤثر على رأس المال البشري من خلال ضياع وقت الشباب الذي كان من الممكن استثماره لاحداث تنمية بشرية مستدامة، وتفكك الأسرة وانفصال أفرادها وعزلتهم.

1–التليفون المحمول (الموبايل):

وجدت احدي الدراسات (Walsh, et al, 2008, pp. 77-92) عن علاقة الشباب الاسترالي بالهاتف المحمول أن فئة الشباب أكثر من غيرهم استخداما للهواتف النقالة وخصوصا الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و 24 سنة، وهناك العديد من الفوائد والمتطلبات البيئية والاجتماعية والنفسية التي يجنيها الشاب من استخدام الهاتف المحمول والمؤثرة على حياته، حيث يشكل جزءا لا يتجزأ من حياته في الوقت الحاضر، ويعاني غالبية الشباب من إدمان الهاتف ، فقد وجدت الدراسة أن 80% من سكان استراليا يمتلكون هواتف محمولة، وأن 93% من الشباب في الفئة العمرية من 16 و 24 سنة يستخدمون الهاتف المحمول لمدد تصل إلى 25 مرة يوميا ، وفي أوقات مختلفة بعضها غير مناسب مثل قيادة السيارات، أو داخل دور السينما، وأماكن التعليم، فللمحمول فوائد عديدة منها على سبيل المثال:

*الارتباط بالأصدقاء والأقران

*الاستقلالية

*التفرد وإضفاء الصفة الشخصية من خلال النغمات والأشكال، التي يمكن أن تعكس الهوية الذاتية للفرد

*الأمن والسلامة والطمأنينة خصوصا لدي الفتيات

*بالإضافة لتطبيقات استخدام الموبايل للتعلم والمتمثلة في (Olson, 2012):

-التواصل مع الشباب

-توفير بيئة تعليمية متنقلة من خلال خدمات الجيل الثالث

-استقبال وإرسال النصوص

-الإرشاد التعليمي من خلال الرسائل النصية

-تحميل التطبيقات التعليمية

التواصل بين الممارسين والأكاديميين لأنه يؤدي إلى تحويل البيئة الأكاديمية من الإعدادات التقليدية إلى التعلم من الجوال موبايل-تعلم (م-التعلم. (m-learning)) (Kim, et al, 2006, p.p.77-100).

وعلى الرغم من كل الفوائد السابقة إلا أن المستويات العالية من استخدام الشباب للهاتف المحمول أدت لبعض الظواهر السلبية منها (Walsh, et al, 2008, 77-92):

-السرقة لدفع فاتورة الهاتف المحمول

-تعطل الدراسة والحوادث على الطرق باستخدامه في أوقات غير مناسبة، كاستخدامه أثناء القيادة.

-السلوك الإدمان ي: وتتميز السلوكيات الإدمان ية بالأداء المفرط للنشاط مع استمرار الأداء على الرغم من النتيجة السلبية، وهو ما يحدث مع الاستخدام المتكرر للموبايل.

-ومن سلبيات التليفون المحمول ما تم الاصطلاح على تسميته بإدمان الهاتف المحمول أو إدمان الموبايل أو النوموفوبيا NomoFobia (no-mobile-phone phobia)، وقد اكتشف هذا المصطلح لأول مرة في عام 2008 من قِبل المحققين البريطانيين، وهو يعني الخوف من عدم وجود هاتف محمول) وهو يشير إلى أن الأشخاص عندما تنقطع التقنية لديهم بكل أنواعها يصابون بتشويش ذهني واضطراب واضح، هذا المصطلح لم يطلقه العلماء عبثا بل تم قبوله علميا وحتى في كل المجتمعات

أصبح حالة واضحة (مثل مجتمع الكمبيوتر الكفي)، التحقيقات تشير إلى أنه من بين الـ 1000 شخص الذين تم عليهم الاختبار 66% منهم عانوا من النوموفوبيا، وكان الشباب في الفئة العمرية من الـ 18 لـ 24 سنة أكثر الناس تعرضا لهذا النوع من الإدمان (عبد الله، 2017 ، ص.ص 51-52).

-وقد صنف الإفراط في استخدام الهاتف المحمول إدمان ا سلوكيا Behavioral Addiction يشبه الإدمان على المواد المخدرة والعقاريرر العقلية، إن الارتباط القوي بأي شيء سواء كان النقال أو السجاير مثلا أو الشيشة وما شابه ذلك، يرتبط بشكل أساسي بالإحساس الداخلي الهادئ الذي يعيشه الشخص والتخلص من الضغوطات أثناء ممارسة هوايته مع جهازه النقال، والنوموفوبيا هو إدمان على التقنية مثلها مثل الإدمان على المخدرات أو السجائر أو أي شيء أخر ولكن هذا الإدمان ليس خطرا على الشخص وليس سم مهلك مثلا يذهب لـ رئتيك أو لـ قلبك، لكن يمكن القول بأنه سم للروابط الاجتماعية بين الأفراد، فالاستسلام لهذه الحالة قد يؤدي إلى الاستسلام لحالات إدمان أخرى، وذلك لأنه قدرة الجسم و العقل على التحكم بالنفس تصبح أضعف **(عبد الله، 2017 ، ص.ص 55-56.)**

-ووجد مركز بيو للأبحاث ومشروع الحياة الأمريكية أن 44 في المائة من أصحاب الهواتف المحمولة كان ينام مع هواتفهم بجانب السرير الأسوأ من ذلك 67 في المائة يتحقق من هواتفهم حتى بدون وجود رنين أو اهتزاز، وبلغت نسبة أصحاب الهواتف المحمولة الذين قالوا أنهم "يمكن أن يعيشوا بدونها" ارتفعت في 2013 إلى 37 % من 29 % في عام 2006 (Hirschhorn, 2013).

-حينما يبتعد الإنسان المدمن عن تقنية الموبايل فإنه يشعر كأنه ضائع تغيب عنه حالة الأمن، يبتعد عن كل شخص يشغله عن هاتفه النقال أو التقنية التي يملكها حتى أقرب الناس إليه، في أسرته أو جامعته، أو عمله، وهذا يؤدي إلى محدودية التواصل الاجتماعي في الحياة الحقيقة، وتقليل التواصل مع الناس، ونقص الارتباط بالعالم الخارجي، وعدم القدرة على إفادة الآخرين أو الاستفادة منهم، والتقوقع حول الذات وحول الموبايل، الذي يمثل الحياة للمدمن؛ مما يتسبب تدريجيا في خفض إنتاجية الفرد، وعدم اهتمامه بتطوير نفسه أو مجتمعة، ومع معاناة الأسر والمؤسسات الاجتماعية من هذا الإدمان ، يتفكك المجتمع ويضيع الانتماء، ليصبح الانتماء الوحيد للتقنية دون غيرها، وبذلك تنخفض مؤشرات التنمية البشرية في كل معاييرها التعليمية والصحية والاقتصادية والاجتماعية.

2-التكنولوجيا الرقمية الحديثة (الكمبيوتر، والانترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي):

اتسم عقد التسعينات والعقود التي تليه في بداية القرن الحادي والعشرين بزيادة إنتاجية العاملين في تكنولوجيا المعرفة وتكنولوجيا الخدمات، وتشتمل تكنولوجيا المعلومات على نظم الحاسبات ومكوناتها وهياكلها المختلفة سواء كانت شبكات محلية أو عالمية، هذا بالإضافة إلى أجهزة تخزين البيانات والأجهزة المساعدة الآخري، وتعتبر برمجيات نظم التشغيل وإدارة قواعد البيانات وإدارة الشبكات ولغات البرمجة المختلفة جزءا أساسيا من هذه التكنولوجيا، وتركز تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والتي تركز أساسا على نظم المعلومات والمعرفة على: نظم المعلومات الموزعة، نظم الإنتاج المتكاملة الذكية، والنظم المبنية على المعرفة وعلى الأخص الترجمة الآلية، ونظم الحقيقة الظاهرية، ونظم التفاعل مع الحاسبات والشبكات وعلى الأخص استخدام اللغة العربية نصا ونطقا، وتشتمل تكنولوجيا الالكترونيات وعلى الأخص الالكترونيات الدقيقة على ما يلي: النظم المدمجة، النظم الالكترونية والضوئية، والأجهزة الالكترونية، والوحدات البنائية الأساسية، الدوائر المتكاملة والمكونات الالكترونية الدقيقة، وتكنولوجيا المواد (غنيمي، وأخرون، 2004، ص.ص 28-29).

ومن التأثير الجسماني السلبي الواضح لاستخدام الأطفال للتكنولوجيا (السمنة، وصعوبة التركيز أثناء الدراسة، والكسل، والإضرار بالحياة الأسرية، والعنف)، ويعاني واحد من كل ستة أطفال من إعاقة في النمو ويعاني طفل من كل ستة أطفال من السمنة المفرطة وحوالي 14.3% لديهم اضطراب نفسي، وفقا لمجلة نيويورك تايمز في يناير 2010 (New York Times) يقضي الأطفال ما بين 8- 18 عام أكثر من سبع ساعات ونصف يوميا في استخدام التكنولوجيا حوالي ساعتين ونصف للموسيقي وما يقرب من خمس ساعات للأفلام والبرامج التليفزيونية وحوالي 3 ساعات لحساب الانترنت والعاب الفيديو و 38 ساعة للقراءة ويبلغ مجموع الساعات الأسبوعية حوالى 75 ساعة (Penn State Personal Web Server, 2016).

<u>ومن سمات التقنية الرقمية المؤثرة على التربية</u>

*لم تعد العلاقات الاجتماعية تبني وفقا للمنطقة السكنية أو الحارة فلكل فرد حارته الالكترونية والتي يحدد بكامل حريته مع من يريد بناء علاقاته وكيفيتها ومدتها ودرجة حميميتها، فالحب والصداقة والزمالة المهنية كلها ستكون الكترونية ومعولمة، ولم يعد ارتباط الفرد وولائه وانتمائه مرتبطا بالمكان، فيتوافق مع عدة مجتمعات وعدة أعراق وعدة

أديان وعدة ثقافات بشكل يفوق كثيرا ارتباطه بالمحيطين به مكانيا وزمنيا، ومن الممكن في زخم هذه الثقافات والولاءات والمعارف المتراكمة يفقد الشخص هويته، مع عدم قدرته على تحصيل كل هذا الكم من المعارف، أو توظيفه في المجتمع، وبالتإلى يؤثر بالسلب على هوية وثقافة المجتمع وقدرته على النمو المستدام (الخواجا، 2014، ص 12).

*يناقش حمد الله محمد ربيع (ربيع، 2005، ص7) مفهوم الفوضى التربوية ويري أن أبناء الجيل الجديد يعيشون في متاهة تربوية وأخلاقية ويتذمر الأهالي من تصرفات أبنائهم وعدم قدرتهم على السيطرة وفئات المجتمع تتذمر من الانفلات الاجتماعي والأخلاقي ، فشكل القرية القديم مع المباني المتراصة يشير إلى قوة العلاقات بين الناس، وتعاونهم في السراء والضراء يضحي بعضهم من أجل بعض، وكان للأقارب دور أساسي في تربية الأبناء، وبعد أن كبرت القرى والمدن وتغيرت وتوزعت العائلات بحيث يسكن كل فرد بمفرده بعيدا عن سلطة الأقارب فلم يعد التضامن والانتماء من صفات القرابة العربية والتوجه للحداثة في كل مجالات الحياة والابتعاد عن المبادئ الجماعية فلم يعد المسن (أو الجد) سلطة مسموعة ومعتبرة، وإنما تحول إلى شخصية اجتماعية ثانوية، له فقط احترامه وتوقيره أمام الناس ولكنه عمليا محدود الصلاحيات وغير مؤثر في مجريات أمور الحياة، فإذا اتجهت القرية للتمدن فلابد أن تكتمل العملية من جميع جوانبها، ولا تبقي هناك ثغرات تؤدي إلى الفراغ والتناقضات بين الأجيال ويتدخل التطور التكنولوجي ووسائل الإعلام في تحديد التربية العصرية لأنهما يدخلان في الحياة اليومية للفرد والأسرة، ويؤثران عليها وعلى العلاقات الاجتماعية بشكل مباشر، فاستخدام التكنولوجيا الجديدة هي مفتاح الهروب من سيطرة الآباء لتوفرها في البيت والمدرسة وشتي المؤسسات التربوية، واستخدام التكنولوجيا وخصوصا الانترنت والهواتف الخلوية يكون أكثر للترفيه والإثارة واللهو أكثر من كونه لحاجة أو غرض ضروري، ولإظهار مدي التحضر واهتمام الآباء بأبنائهم أمام الآخرين (ربيع، 2005، ص.ص 67، 69، 70، 100، 106)

القيم المجتمعية السائدة والمسببة للإدمان التكنولوجي:

يدفع المجتمع الحديث – والمجتمع العربي بشكل خاص– بقيمه أفراده لإدمان الأشياء والتقنيات، وذلك للأسباب الآتية (ناكين، 2005، ص.ص 3–7، 105):

***الانشغال بالانجاز والصدارة:** فالمجتمع مشغول دوما بالانجاز، مشغول بأن يكون الفرد في الصدارة، فأن تأتي في المرتبة الثانية فهذا حسن على أن تجتهد لتصل للمرتبة الأولي، ويكون الانشغال بالصدارة بمثابة قيمة إدمان ية والانشغال بها فقط يدفع الأفراد

إلى التطرف والإفراط بعيدا عن الاتزان والاعتدال، ومثال على ذلك وجود كليات للقمة وما يقابلها تدفع الشباب للبحث عن القمة والصدارة وتلك قيمة إدمان ية تدفعهم لما يسمي "مدمني المذاكرة" ، و مدمني العمل، ومع عدم الوصول للصدارة ولحظات الفقد (فقد مركز، فقد شخصي، فقد وظيفة أو ممتلكات) والألم، يحتاج الشاب إلى التعويض واستبدال العلاقة المفقودة بعلاقة إدمان ية (بالتلفزيون مثلا أو النت).

***الانشغال بالغايات والعائد فقط:** يتعامل الإدمان مع النتائج والعوائد فالعائد هو التغير المزاجي والانتشاء، ويصبح المدمن متمركزا حول العائد بغض النظر عن الوسيلة، ففي الإدمان ينبغي على الأفراد طرح ضمائرهم جانبا على حساب أنفسهم والآخرين.

***قيمة الكمال:** فالبشر ليسوا مخلوقات كاملة، ولن يكونوا كذلك يوما، ويكافح الشباب للوصول للكمال مما يعرضهم لحياة ضاغطة محبطة ومؤلمة، والوحدة، وبذلك يكونون أكثر عرضة للإدمان ، فالإنسان لن يصبح يوما إله ولكنه يمكنه السعي ليصبح إنسانا كفؤ.

***قيمة الإفراط :** يعاني المدمن خوفا شديدا من نفاذ المخدر– ولو كان الطعام– فخوفه الدائم من هجر الأشياء له بالرغم من أن الحقيقة الثابتة أن الأشياء لا تستطيع أن تهجر الأفراد، بل الأفراد هم الذين يهجرون الأشياء.

مما سبق يتضح أن القيم المهيأة للإدمان والموجودة في المجتمع يمكن أن تسبب تأكل لرأس المال الاجتماعي، وخصوصا مع التكنولوجيا الحديثة، والقيمة المضافة للأشياء.

***نقص العلاقات الأصيلة الصادقة:** أصبح المجتمع الذي نعيش فيه سريع الإيقاع دائم التغير، مما ينشأ عنه نقص في التأكيد على أهمية العلاقات، ففي مجتمع المصلحة والمنفعة تنعدم الثقة بين الناس، وحينما تصبح العلاقات مع الناس موضع شك، فإن العلاقات بموضوعات أو أشياء تصبح أكثر جاذبية.

***عبادة الأشياء:** ارتباط المنزلة الاجتماعية بحيازة الأشياء، وكلما زادت الأشياء حول الفرد زادت مكانته، وزاد شعوره بالألفة.

وتري الباحثة أن كل العوامل السابقة متوفرة في استخدام الشباب للتكنولوجيا والذي يؤدي إلى إضاعة وقت الشاب وتحميله ما لا يطيق من جهد ذهني وبدني وانفعالي يؤثر على عمله وحياته، وعلاقاته الطبيعية في حيز الأسرة أو العمل؛ لتتحول علاقاته تدريجيا لعلاقات افتراضية، تتجسد في أشكال خيالية يعيشها الشاب، ويصدقها ويسقط

عليها الكثير من ملامح حياته التي يحلم بها، ليدخل تدريجيا في متاهة من الأحلام والخيالات غير الحقيقية، والعلاقات المشبوهة المبنية على الكذب والخيال مما يعرق كل خطط التنمية الفردية والمجتمعية، لتصبح كلها أوهام لا أساس لها، وتجعل الفرد يسيء إلى حاضره ومستقبله، ومستقبل أسرته والمحيطين به؛ لتسير الأجيال القادمة بلا رؤية أو هدف واقعي؛ ومن ثم تضعف أي قدرة على التنمية أو التطور البشري المستدام.

الرؤية التربوية المستقبلية:

تنقسم الرؤية إلى رؤية مستقبلية، ورؤية تربوية.

الرؤية المستقبلية

يعتبر الإدمان التكنولوجي أحد نواتج الخلل في التنمية؛ لتحول التكنولوجيا لغاية بدلا من كونها وسيلة، لابد أن تكون قيادتها بيد الإنسان، وبذلك فهو يمثل أحد التداعيات المدمرة للتكنولوجيا على النشء ، وهو المسبب في نفس الوقت لخلل في التنمية المستدامة.

ولذلك ينبغي أن تقدم التربية حلولا عملية لمواجهة الإدمان التكنولوجي والنهوض بالتنمية البشرية المستدامة، وقد اعتمدت الرؤية المستقبلية –كما بشكل 4– على عناصر التنمية المستدامة وتشمل التمكين، والتعاون، والإنصاف، والاستدامة، والأمن، وتعمل هذه العناصر مجتمعة على مواجهة مكونات الإدمان التكنولوجي، لمواجهته.

ويوضح شكل 3 نتائج الإدمان التكنولوجي

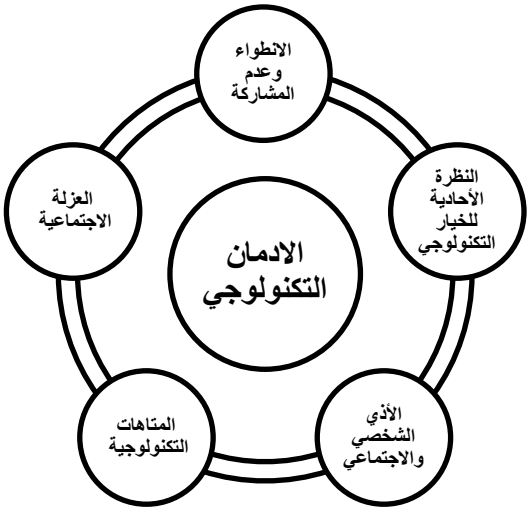

شكل 3
نتائج الإدمان التكنولوجي
من إعداد الباحثة

يوضح شكل 3 نتائج الإدمان التكنولوجي وهي كالآتي:

1-العزلة الاجتماعية: يسبب الإدمان التكنولوجي تراجع العلاقات الاجتماعية لما له من تأثير سلبي على المشاركة الاجتماعية؛ مما يعمق الشعور بالعزلة حيث يضيع الفرد أغلب أوقاته في استخدام التكنولوجيا والاستغناء بها عن أي أنشطة أخري؛ لتمثل الهواية والنشاط والعلاقات؛ ليشعر النشء تدريجيا أحسوا بالعزلة وعدم القدرة على التواصل.

2-النظرة الأحادية للخيار التكنولوجي: ويعني استخدام التكنولوجيا بوصفها غاية في حد ذاتها، وعدم تصور أي مبادرات أو حلول بعيدا عن تلك التكنولوجيا

3-الانطواء وعدم المشاركة: إخفاء الهوية، في التعامل التكنولوجي سببا في خلق علاقات اجتماعية مشوهة، غير واضحة، مع تراجع البيئات التقليدية لتنظيم العلاقات الاجتماعية المتنوعة، ومواجهة الوقت الذي يقضيه الفرد في المشاركة في الأنشطة الاجتماعية الواقعية في المجتمع المحيط، مما يؤثر بالسلب على قيم الانتماء والولاء، فتصفح شبكة الإنترنت، وقراءة الأخبار، وما إلى ذلك، كلها أنشطة فردية، لا تحقق مغزى المشاركة الاجتماعية، ليقضي المراهقين والشباب وقتا أقل لممارسة الرياضة أو اللعب في الخارج، لصالح البقاء مع كمبيوتر المنزل، كما أن التفاعلات التقليدية وجها لوجه عادة ما تكون أكثر ثراء من التفاعلات الظاهرية عن طريق البريد الإلكتروني، والدردشة أو الرسائل الفورية.

4-المتاهات التكنولوجية: التركيز على المتاهات التكنولوجية في الألغاز والألعاب، والبعد عن جدوى التكنولوجيا الحقيقية في المعرفة والتعلم، استخدام الشباب للتكنولوجيا والذي يؤدي إلى إضاعة وقت الشاب وتحميله ما لا يطيق من جهد ذهني وبدني وانفعالي يؤثر على عمله وحياته، وعلاقاته الطبيعية في حيز الأسرة أو العمل؛ لتتحول علاقاته تدريجيا لعلاقات افتراضية، تتجسد في أشكال خيالية يعيشها الشاب، ويصدقها ويسقط عليها الكثير من ملامح حياته التي يحلم بها، ليدخل تدريجيا في متاهة من الأحلام والخيالات غير الحقيقية، والعلاقات المشبوهة المبنية على الكذب والخيال، وترتفع قيمة الفرصة البديلة التي كان من الممكن أن يستغلها الشاب لزيادة إنتاجيته في المجتمع، بالإضافة للمتاهة التربوية والأخلاقية التي يعيشها أبناء الجيل الجديد بفضل

التكنولوجيا الحديثة نتيجة ضعف الروابط الاجتماعية بين الكبير والصغير، وضعف القدرة على الحوار حيث يتذمر الأهالي من تصرفات أبنائهم وعدم قدرتهم على السيطرة، وفئات المجتمع تتذمر من الانفلات الاجتماعي والأخلاقي.

5-الأذى الشخصي والاجتماعي: ويتمثل الأذى الشخصي في الآتي:

أ-التأثير الجسماني السلبي وتؤدي إلى الضعف والمرض وبالتالي عدم التركيز مما أدي إلى إهمال الواجبات الاجتماعية الأساسية، ويتمثل في السمنة، وصعوبة التركيز أثناء الدراسة، والكسل.

ب-الإضرار بالحياة الأسرية، فيصبح الأبناء بكما، وضعاف البصر، وأكثر عنفا، ويتسبب في الخرس الزوجي بين الزوجين، ولا يفضل الشباب الاختلاط مع الأصدقاء والأقارب.

ج-العنف والتنمر حيث يصبح النشء أكثر عنفا- لاعتياده مشاهد العنف- لدرجة البلطجة.

أما **الأذى الاجتماعي** فيتمثل في الآتي:

أ-الإخلال بالقيم المجتمعية: وتتمثل في الانشغال بالغايات والعائد بغض النظر عن الوسيلة، و قيمة الإفراط في استخدام الأشياء وعبادتها والاستغناء بها عن البشر، مع نقص العلاقات الأصيلة الصادقة، والتحول لعلاقات المصلحة والمنفعة.

ب-العنف المجتمعي: الذي يؤدي لانتشار الجريمة وبالتالي عدم الأمان نتيجة عدم الثقة في الآخرين.

ج-ضعف الهوية والثقافة المجتمعية: ويتضح من الآتي:

-استبدال اللغة العربية باللغة الانجليزية والكتابة العامية والفرانكو عربية.

-إحلال الثقافة العالمية محل الثقافة المجتمعية، والاغتراب عن الواقع.

-ضعف التواصل مع أفراد المجتمع ونعتهم بالتخلف.

-رؤية ايجابيات الآخر وتضخيمها، في مقابل جلد الذات وضعف الثقة في المجتمع، وقدرته على التنمية والإنتاج.

-تغيير شكل القرية المصرية وفقدانها أصالتها وتراثها.

-إخفاء الهوية، وأزمة الثقة بين أفراد المجتمع التكنولوجي

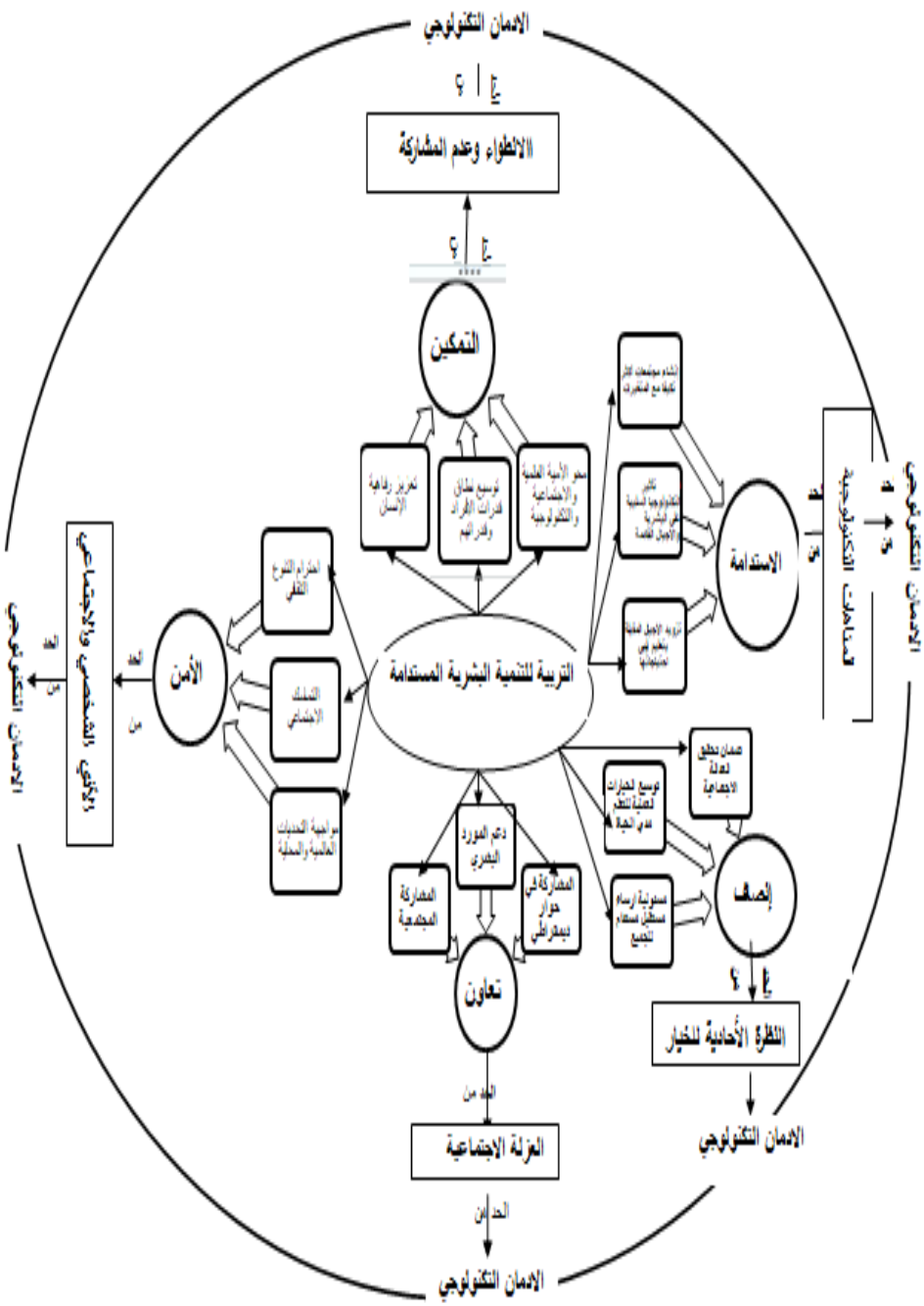
الادمان التكنولوجي
الانطواء وعدم المشاركة
التمكين
التربية للتنمية البشرية المستدامة
الاستدامة
الأمن
إنصاف
تعاون
النظرة الأحادية للخبار
العزلة الاجتماعية
الادمان التكنولوجي
الادمان التكنولوجي
الادمان التكنولوجي
الادمان التكنولوجي
تحرير رفاهية الانسان
توسيع نطاق قدرات الافراد وقدراتهم
محو الأمية العلمية والاجتماعية والتكنولوجية
انشاء موسسات تكون تكيفية مع المتغيرات
تاثير التكنولوجيا السلبية على البشرية والامن العالمي
ترشيد الاميال العلمية وتعظيم في استخداماتها
احترام التنوع الثقافي
التماسك الاجتماعي
مواجهة التحديات العالمية والمحلية
دعم المورد البشري
المشاركة المجتمعية
المشاركة في حوار ديمقراطي
ضمان تحقيق العدالة الاجتماعية
توسيع الخيارات المتاحة للتنمية
تسوية رسمية مستقل مستدام للجميع

شكل 4
الرؤية المستقبلية للتربية من أجل التنمية البشرية المستدامة لمواجهة الإدمان التكنولوجي
من إعداد الباحثة

يوضح شكل 4 الرؤية المستقبلية للتربية من أجل التنمية البشرية المستدامة لمواجهة الإدمان التكنولوجي، باستخدام عجلة المستقبل، لتعبر الدائرة المركزية عن التربية للتنمية البشرية المستدامة، التي تعطي توصيات لكل مكون من مكونات التنمية البشرية المستدامة وتشمل الخمسة عناصر التمكين والاستدامة، والإنصاف، والأمن ، والتعاون، ليساهم كل عنصر من مواجهة مكون من مكونات الإدمان التكنولوجي؛ لمواجهة الإدمان التكنولوجي، ويمكن تفصيل الشكل كما يلي:

***أولا التمكين:** والذي يساهم في مواجهة الانطواء وعدم المشاركة وهي أحد مكونات الإدمان التكنولوجي، من خلال التربية من أجل التنمية المستدامة ويوضح شكل 5، التمكين من خلال:

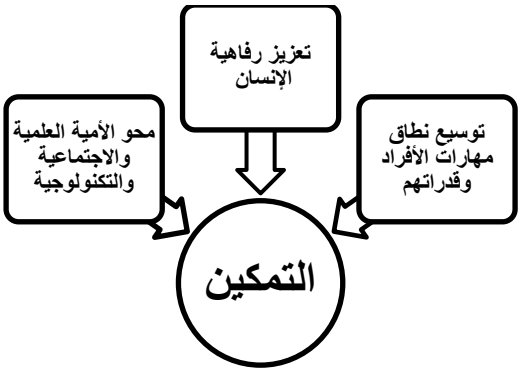

شكل 5
دور التمكين في مواجهة الإدمان التكنولوجي
المصدر من إعداد الباحثة

يوضح شكل 5 قدرة التربية على حقوق الإنسان من مواجهة الإدمان التكنولوجي من خلال العناصر الآتية:

1-تعزيز رفاهية الإنسان: يتحقق التمكين بتحقيق أحد أهداف التنمية المستدامة وهو المضي قُدماً لإنهاء كافة أشكال الفقر، والعمل لتعزيز الرفاهية من خلال معالجة سلسلة من الحاجات الاجتماعية بما فيها التعليم، والصحة، والحماية الاجتماعية، وتوفير

فرص العمل، في ذات الوقت الذي يتم فيه معالجة التغييرات المناخية والحماية البيئية، ويحد تعزيز الرفاهية من الإدمان التكنولوجي؛ بتوفير مناخ لإدماج النشء والشباب في المجتمع، وتكوين اتجاه ايجابي نحو المستقبل، وعلاج حالات الاستبعاد والإقصاء، ومواجهة اليأس والإحباط.

وتعمل التربية من أجل التنمية المستدامة على تعزيز رفاهية الإنسان؛ لمواجهة الإدمان عن طريق بناء ثقافة الرفاهية[2] في المؤسسات التربوية.

2-توسيع نطاق مهارات الأفراد وقدراتهم: بتوسيع مدي الخيارات أمام الأفراد، وتنوع التخصصات، وتعمل التربية من أجل التنمية البشرية المستدامة على تمكين الدارس من إدراك الدور الهام الذي تؤديه مهاراته الشخصية في تحسين حياته، ولاسيّما على صعيد إيجاد فرص العمل ومباشرة الأعمال الحرة، ويهدف إلى تمكين الدارسين من تغيير أنفسهم وتطوير المجتمع الذي يعيشون فيه؛ من خلال تطوير المعارف والمهارات والمواقف والكفاءات والقيم المطلوبة لتحقيق المواطنة، ومواجهة التحديات المرتبطة بالظروف المحلية في الحاضر والمستقبل، ويحد توسيع مهارات النشء وقدراتهم من الإدمان التكنولوجي لأنه يكسب الفرد مدي واسع من الخيارات الحياتية، مع قناعة بأنه يفعل أقصي ما في وسعه، ونبذ القيم السلبية المحبطة، وبناء الطموح المتجدد في الحياة.

3-محو الأمية العلمية والاجتماعية والتكنولوجية: لتحقيق التوازن بين دعم الثقافة الالكترونية والعلمية – التي تساعد على مواكبة ركب التقدم وبالتالي زيادة القدرة على التواصل العالمي والاعتماد المتبادل بين الدول للتنمية المجتمعية المستدامة– والثقافة المجتمعية المتجذرة في الثقافة المحلية، ورسم خطط إستراتيجية برؤى وأهداف واضحة في هذا الإطار.

ثانيا: الاستدامة: والذي يساهم في مواجهة المتاهات التكنولوجية، وهي أحد مكونات الإدمان التكنولوجي، وتحقق التربية من أجل التنمية المستدامة، الاستدامة كما يوضح شكل 6، من خلال:

[2] **ثقافة الرفاهية** هي مصطلح يشير إلى النتائج السلوكية لتوفير حلول التخلص من الفقر، أنظر موسوعة ويكيبديا https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%81%D8%A7%D9%87%D9%8A%D8%A9#cite_ref-1

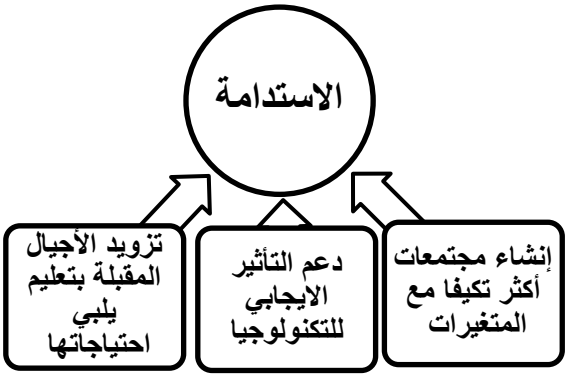

شكل 6
دور الاستدامة في مواجهة الإدمان التكنولوجي
المصدر من إعداد الباحثة

1-إنشاء مجتمعات تعلم أكثر تكيفا مع المتغيرات: بأن تساعد المؤسسات التربوية على إدارة وقت النشء وعلاقاته، للوصول للمردود الايجابي، من المشاركة في المجتمع التكنولوجي المعلوماتي الحديث، مشاركة منتجة تساعده على التفاعل الهادف مع البشر من خلال الآلات، وليس العكس، للتنمية البشرية المستدامة للأجيال الصاعدة

2-دعم التأثير الايجابي للتكنولوجيا: التأثير الايجابي للتكنولوجيا يشمل عدة مجالات منها:

-**المجال المعرفي:** للتكنولوجيا والانترنت تأثير ايجابي على المعرفة الدولية من خلال نقل المعرفة ونشرها والسرعة في النقل عن التكنولوجيا التقليدية الممثلة في التلفزيون والصحف، وخصوصا في مجال الأخبار.

-**المجال الاجتماعي:** بتأثيره الايجابي في علاقات الشباب، وتشعبها وتنوعها، والتحفيز المستمر للشباب لاستخدام التكنولوجيا الحديثة المتطورة، وانتشارها في كل الطبقات، وتطور الشبكات الاجتماعية لها أثار ايجابية على الأطفال والشباب،

-**المجال الإعلامي:** تنمي البرامج والتكنولوجيا الرقمية الوعي والقيم الاجتماعية الايجابية، وعرض النماذج الإيجابية في المجتمع، كما أن أشرطة الفيديو التعليمية تجعل الأطفال أكثر ذكاء، وتقديم نموذج القدوة من خلال الشخصيات التلفزيونية البارزة

-**المجال الاقتصادي:** زيادة إنتاجية العاملين في تكنولوجيا المعرفة وتكنولوجيا الخدمات

-**المجـال السياسـي والثقـافي:** إزالـة الحـدود بـين الـدول، ونمـو مفهـوم المواطنـة العالميـة، والانتمـاء للثقافـة العالميـة، فالإبـداع العقلـي لكـل أمـة أصـبح ملكيـة مشـتركة، فالانغلاق والتحيز الأممي وضيق الأفق أصبح من المستحيلات

***تزويد الأجيال بتعليم يلبي احتياجاتها:** بالتوازن بين نظم التعليم التقليدية والذكية، والتـي تلبـي احتياجـات المجتمـع؛ ليسـتبدل الطـلاب الاسـتخدام غيـر الفعـال بالاسـتخدام الفعال.

ثالثا: الإنصاف: والذي يساهم في مواجهة النظرة الأحادية للخيار التكنولوجي، وهي أحد مكونات الإدمان التكنولوجي، وتحقق التربية من أجل التنمية المستدامة، الإنصاف كما يوضح شكل 7، من خلال:

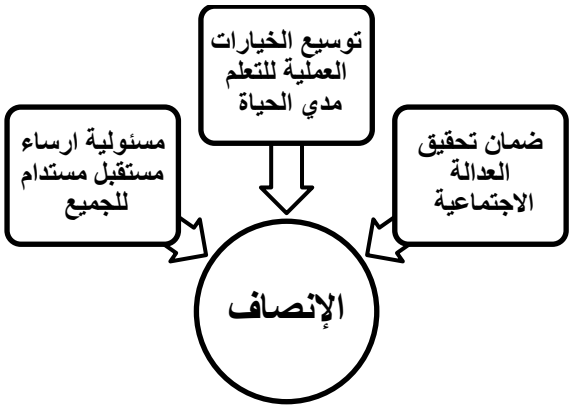

شكل 7
دور الإنصاف في تحقيق التعليم للتنمية المستدامة ومواجهة الإدمان التكنولوجي
المصدر من إعداد الباحثة

***ضمان تحقيق العدالـة الاجتماعيـة:** الطبقية في الاستخدام نتيجة اختلاف الحالة الاقتصـادية وإمكانـات امـتلاك الأدوات والوسـائل التكنولوجيـة للفـرد ومؤسسـته التعليميـة، يـؤدي لضـعف العدالـة الاجتماعيـة نتيجـة الحقـد الطبقـي علـى المسـتويين الفـردي والمجتمعـي؛ لـذلك ينبغـي تـوفير التكنولوجيـا بأسـعار تناسـب الجميـع وتحديـد الاسـتخدام للأغراض التربوية والتعليمية.

***توسيع الخيارات العملية للتعلم مدي الحياة:** توسيع الخيارات لعملية التعلم مدي الحياة ليؤدي إلى توعية المواطنين والمعنيين بوجود مهارة أيجاد الحلول للمشكلات، ومحو الأمية العلمية والاجتماعية، والالتزام والمشاركة في مسئولية التصرفات الفردية والتعاونية.

***مسئولية إرساء مستقبل مستدام للجميع:** يعبر التربية للتنمية البشرية المستدامة عن نهج للتدريس والتعلم لمواجهة تحديات استدامة التنمية وإنصاف الأجيال، وهو عملية مستمرة مدي الحياة لاكتساب المعارف والمهارات والقيم اللازمة لخلق الازدهار الاقتصادي الدائم، وضمان بيئة صحية ، ويساعد تحمل المسئولية على علاج الإدمان التكنولوجي؛ بانشغال الأفراد بأهدافهم ومسئولياتهم.

***رابعا: الأمن:** والذي يساهم في مواجهة الأذى الشخصي والاجتماعي، وهي أحد مكونات الإدمان التكنولوجي، وتحقق التربية من أجل التنمية المستدامة، الأمن كما يوضح شكل 8، من خلال:

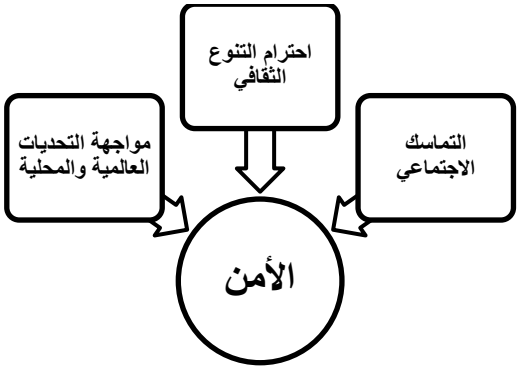

شكل 8
دور الأمن في مواجهة الإدمان التكنولوجي
المصدر من إعداد الباحثة

***التماسك الاجتماعي:** يعد التماسك الاجتماعي من صفات القرابة العربية، لترسيخ المبادئ الجماعية، ودعم سلطة الكبير، وعدم السماح للتكنولوجيا الحديثة بعزل الأفراد بعيدا عن ذويهم، وتفعيل سلطة العرف مع القانون.

***احترام التنوع الثقافي:** احترام كل الثقافات، محليا وإقليميا وعالميا، والتعامل معها من مركز الشريك في الثقافة وليس التابع؛ مما يساعد على زيادة الثقة في النفس ودعم الهوية؛ لمواجهة الإدمان التكنولوجي.

***مواجهة التحديات العالمية والمحلية:** ودور التعليم هو اختبار ونقد طبيعة القوي وكيف تؤثر على الأفراد والمجتمعات.

***خامسا: التعاون:** والذي يساهم في مواجهة العزلة الاجتماعية، وهي أحد مكونات الإدمان التكنولوجي، وتحقق التربية من أجل التنمية المستدامة التعاون كما يوضح شكل 9، من خلال:

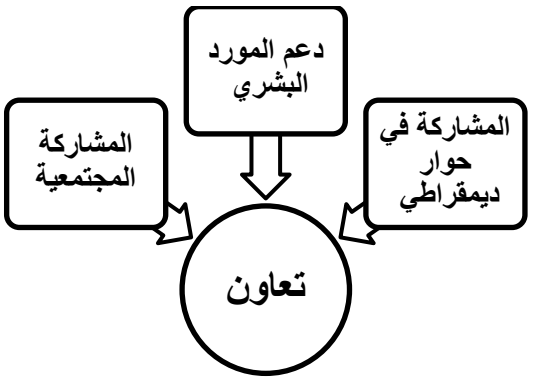

شكل 9
دور التعاون في مواجهة الإدمان التكنولوجي
المصدر: من إعداد الباحثة

***المشاركة في حوار ديمقراطي:** حشد الشباب للمشاركة في العملية الديمقراطية، لما لها من تأثيرات كبيرة على القدرة على المشاركة السياسية، والتعبير السياسي عبر الإنترنت وتطبيقات استخدام المحمول السياسية.

***دعم المورد البشري:** تهتم التنمية البشرية المستدامة؛ بالاستثمار في البشر، وتوسيع الخيارات المقدمة من خلال الخدمات كالتعليم والصحة، وتعظيم فائدة رأس المال البشري بالاستفادة من مهارات وقدرات الأفراد، وإقناع النشء بأهميته في الإصلاح، وقدرته على التطوير.

***المشاركة المجتمعية** : يتحقق الأمن من خلال تعليم مجتمعي يتكافل كل أفراد المجتمع في تطويره؛ ليساهم رجال الأعمال، مع واضعي السياسات، مع أولياء الأمور والمعلمون والطلاب في تمويله وتقييمه؛ ليشعر كل فرد أنه يحدث فرق وله قيمته داخل مجتمعه.

<u>الرؤية التربوية:</u>

تعتمد الرؤية التربوية المقترحة على نتائج الدراسة النظرية، والرؤية المستقبلية، ويمكن صياغة الرؤية كما يلي: "تعمل المؤسسة التربوية الهادفة لتحقيق التنمية البشرية المستدامة، على التخطيط العلمي لممارسة النشء الهادفة للتكنولوجيا، دون تمييز بسبب النوع أو السن، أو المرحلة الدراسية، وإدارة وقت النشء وعلاقاته، للوصول للمردود الايجابي، من المشاركة في المجتمع التكنولوجي المعلوماتي الحديث، مشاركة منتجة تساعده على التفاعل الهادف مع البشر من خلال الآلات، وليس العكس، لمواجهة الإدمان التكنولوجي.

ولتحقيق الرؤية السابقة ينبغي على المؤسسة التربوية أن تعمل على:

1-تشجيع النشء على التخطيط الهادف لحياتهم، وتدريبهم على طرق الإدارة الرشيدة للأهداف، والأداء، والوقت.

2-تشجيع النشء على حساب تكلفة الفرصة البديلة، من كل فعل أو عمل؛ بحساب العائد من الأعمال أو الأفعال.

3-حث النشء على المحاسبة والتقييم الذاتي.

4-تنوع الأنشطة التي تتيح الاستخدام الفعال للتكنولوجيا، وتنوع طرق التدريس والتعلم بين الطرق التقليدية والتكنولوجية.

5-تكوين المعلمين لشبكات علاقات معرفية ومهنية، وتشجيع الطلاب الانضمام لها.

6-تدريب أولياء الأمور والأسر المصرية على طرق التوجيه والإرشاد السليم للأبناء، وطرق التقويم والمتابعة.

7-الشراكة مع المؤسسة الإعلامية؛ لتوظيف الرسالة الإعلامية للاستفادة من طاقات الشباب وابدعاتهم، وتحفيزهم على العلاقات السوية المنتجة، والقدرة على توصيل صوت النشء ومحاورته؛ ليخرج من الانطوائية والعزلة ويشارك في مجتمعه مشاركة فعالة.

8-تنوع التخصصات من تخصصات أساسية وفرعية؛ لإتاحة فرص أكبر لعمالة الشباب، وإتاحة فرص أكبر لاختيار مجال التعليم والعمل المستقبلي.

9-القيام بدراسات ومسوح تفصيلية لقوة العمل الفعلية، وم$اتها، والاستخدام التكنولوجي للنشء وتأثيره على علاقاتهم الاجتماعية وظروف العمل.

التوسع في استخدام التكنولوجيا التعليمية؛ والتوسع في سبل التعلم عن بعد، في مجالات متنوعة، وبشهادات معتمدة؛ بما يشبع حاجة الشباب في الاستخدام التكنولوجي الهادف.

10-تشجيع الشباب على المنافسة الشريفة، وتعديل القيم السلبية المسببة للإدمان بشتي أنواعه – التكنولوجي والمخدر التقليدي- مثل قيم الإفراط ، والكمال، والانجاز، باكتشاف مواطن القوة المبدعة في كل شاب، وأن لكل شخص ميزته وتميزه وفقا لمبدأ الفروق الفردية بين الأشخاص، وذلك بترسيخ القيم الإنسانية والدينية، والتأكيد على أن الإنسان لن يصبح يوما إله ولكنه يمكنه السعي ليصبح إنسانا كفء، وعدم الإفراط بالاقتناع بأن الأشياء لا تستطيع أن تهجر الأفراد، بل الأفراد هم الذين يهجرون الأشياء، واستبدال العلاقات الإدمان ية بالتكنولوجيا بعلاقات تعليمية وتعلميه هادفة.

11-التأكيد على العادات والتقاليد المجتمعية، وترسيخ الهوية الثقافية والاجتماعية للشباب، من خلال نظم التعليم الرسمية النظامية وغير النظامية.

12-تكامل الأهداف التعليمية والتربوية، المعرفية والاجتماعية والثقافية، وعدم الاقتصار على الجانب الأكاديمي المعرفي فقط، والشراكة بين المؤسسات التعليمية من ناحية، ومؤسسات المجتمع الثقافية والاجتماعية، والتكنولوجية.

13-التخطيط لدورات مجانية أو بأسعار رمزية، تتناول موضوعات خاصة بالتنمية البشرية والثقافية والاجتماعية، والثقافة التكنولوجية للشباب وأسرهم – لتقليل الفجوة بين الأجيال- وتوعيتهم بالأشكال الحديثة للإدمان وضررها، وأساليب الوقاية منها، حيث يوجد أشخاص أكثر قابلية للإدمان وهم الأشخاص الذين لا يستطيعون إقامة علاقات طبيعية صحية مع غيرهم فهم لا يثقون في الناس ولم يتعلموا قط كيف يرتبطون بالآخرين وكيف يرتبط بهم الآخرين، (وذلك في تنشئتهم الأولي، فبعض الأسر تلهيهم الحياة فينسوا أو يتناسوا تربية أبنائهم فيلجأ الأبناء إلى إدمان الأشياء بحثا عن الإشباع)، ويتخلص من إدمان ه بمجرد توفير فرصة لإثبات ذاته، داخل أسرته ومؤسسته التعليمية.

14-التشخيص التربوي للإدمان التكنولوجي، وتوصيف العلاج بالاستناد إلى قاعدة أن المدمنين متمركزون حول المدمن داخلهم على حساب ذواتهم، ومن ثم فإن الشفاء

يحتم أن يكون هناك إعادة لتكريس الذات، أو بعبارة آخري أن الذات ينبغي أن تستعيد أهميتها مرة أخري – وهذا دور المؤسسات التربوية– بإقامة علاقات جديدة لينتقل المدمن من علاقته بذاته إلى علاقته بزملائه وأصدقائه، وأساتذته، بتشجعه ليصبح شخصا جديرا بالاحترام.

15–يكون معيار التفوق العلمي والأخلاقي أساس للحكم على الطلاب، دون التمييز بين الشباب وفقا للنوع أو الطبقة الاجتماعية أو السن.

وتساهم المؤسسات التربوية في مواجهة الإدمان التكنولوجي؛ بتطبيق أهداف التربية من أجل التنمية البشرية المستدامة؛ عن طريق:

أ–بناء المؤسسات التربوية الثقة لدي النشء في قدرته على مواجهة صعوبات الحياة، بشرط ألا تقيد الرقابة الأبوية – في شتي المؤسسات التربوية من الأب في الأسرة للمعلم في المدرسة، لرجل الدين، أو السياسي– النشء وتجعله ضعيف الشخصية، مع استبدال مصطلح الرقابة بمصطلح الرعاية والإرشاد مع الحفاظ على مساحة الحرية الممنوحة للأجيال الناشئة.

ب–بناء ثقافة المسئولية؛ ليصبح مسئولا عن نفسه وعن غيره من أفراد المجتمع، وبذلك لا يتمحور حول ذاته، مع الثقة في مهاراته وقدراته.

ج–بناء علاقات ايجابية بين أفراد المجتمع قوامها الحب والمودة.

د–بناء ثقافة المشاركة، في الأعباء والضغوطات المحيطة بالمجتمع.

هـ–انفتاح المؤسسة التربوية على المجتمع المحيط، وعدم التقوقع في حيز البيئة المحيطة الضيق.

و–استبدال صراع الأجيال بحوار الأجيال، وتبادل الخبرات واحترام الآراء.

ع–احترام مشاركة كل فرد في المجتمع وقيمته، بعيدا عن التحيزات العرقية، أو الطبقية، أو الدينية، أو السياسية.

ز–الاهتمام بالتربية البدنية جنبا إلى جنب مع التربية المعرفية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والدينية.

س–إرشاد كافة المؤسسات التربوية الشباب بخطورة الإفراط في الاستخدام التكنولوجي، وأهمية الاستخدام الهادف.

ل–التوظيف الفعال للتربية الإعلامية لقدرتها الفائقة على الإقناع، والانتشار، وتقييم ما يقدم للنشء وتمصيره ليناسب الثقافة والحضارة الوطنية.

ي–الاهتمام بالتعليم الشامل، النظري والعملي، وتماشيه مع ظروف المجتمع وسوق العمل.

وبذلك يمكن أن تدعم المؤسسات التربوية التنمية البشرية المستدامة لمواجهة الإدمان التكنولوجي للأجيال العربية.

المراجع

المراجع العربية

1–أبو النصر، مدحت ، ومحمد ، ياسمين مدحت (2017) : التنمية المستدمة مفهومها، أبعادها، ومؤشراتها، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة،

2–أمين، جلال (1998): العولمة، دار المعارف، القاهرة، ط 2،

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (1997) : إدارة الحكم لخدمة التنمية البشرية المستدامة، www.poger.org/publications/other/undp/governance/undppolicy

3–الحنفي، أسماء محمد عباس (2018): تأثير الأمية المعلوماتية على مجتمع المعرفة : دراسة ميدانية في جامعة المنصورة، دكتوراة، قسم الاجتماع، كلية الأداب، جامعة المنصورة،

4–الخواجا، ماجد عبد العزيز(2014) : الآثار الاجتماعية لانتشار الانترنت على الشباب، كلية المعلمين بمحافظة جدة، جامعة الملك عبد العزيز، مركز أطفال الخليج، http://gulfkids.com/ar/

5–راغب، نبيل (2001): أقنعة العولمة السبعة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،

6–ربيع، حمد الله (2005): الفوضي التربوية في الوسط العربي (مسئولية الأسرة والمجتمع)، أكاديمية ألقاسمي، باقة الغربية، فلسطين،

7–الربيعي، أحمد عبد الكريم (2016): الطفل المسلم ما بين الموروث الحضاري وخطر عولمة العصر، المكتبة الالكترونية لاطفال الخليج ذوي الاحتى اجات الخاصة، الموصل، العراق، http://gulfkids.com/ar/

8-السرحان، حسين أحمد دخيل (2014): التنمية البشرية المستدامة وبناء مجتمع المعرفة، مجلة أهل البيت عليهم السلام، العدد 16، جامعة أهل البيت، العراق.

9-عايش، محمد (2014): الإدمان على التكنولوجيا.. كيف تواجهه وتتخلص منه؟، http://www.alquds.co.uk/?p=213930

10-عبد الله، محمد قاسم (2017): الخوف المرضي من فقدان الهاتف المحمول لدي الأطفال، مجلة الطفولة العربية، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، العدد 74،

11-غنيمي، محمد أديب رياض، وسعيد، محمد قدري، وأحمد، ومحمد تاج الدين ، وحامد، محمد رؤوف ، شوقي، أحمد (2004): التطور التكنولوجي في مصر (الآفاق والإمكانات المستقبلية حتى عام 2020)، المكتبة الأكاديمية، الدقي، مصر،

12-اللجنة العالمية للبيئة والتنمية (1989): مستقبلنا المشترك، ترجمة محمد كامل عارف، سلسلة عالم المعرفة142، المجلس الوطني للثقافة ةالفنون والأداب، الكويت

13-مبروك، ساحلي(2018) : مناهج وتقنيات الدراسات المستقبلية وتطبيقاتها في التخطيط، 2013، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، repository.nauss.edu.sa/.../مناهج%20وتقنيات%20الدراسات%20المستقبل...

14-محمد، زكريا عبد العزيز (2002): التلفزيون والقيم الاجتماعية للشباب والمراهقين، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية،

15-مدكور، على أحمد (2003): التربية و ثقافة التكنولوجيا، دار الفكر العربي، القاهرة،

16-مراد، محمد (2012): التنمية البشرية المستدامة (حالة البلدان العربية)، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، ع 79،

17-مصطفي ، عدنان ياسين (2016): التنمية البشرية المستدامة مخاضات التهميش وفرص التمكين، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، الاردن

18–معهد التخطيط القومي(2010) : تقرير التنمية البشرية 2010 " شباب مصر : بناة مستقبلنا، معهد التخطيط القومي، القاهرة،

19–مكي، أحمد مختار (2014): أدب وثقافة الطفل، مكتبة المتنبي، الدمام، السعودية.

20–منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) (2017): التعليم من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة ، منظمة الأمم المتحدة للرتبية والعلم والثقافة،

21–منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) (2019): التعليم من أجل التنمية المستدامة، اليونسكو، https://ar.unesco.org/themes/education-sustainable-development

22–منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) (2014): إعلان آيشي–ناغويا بشأن التعليم من أجل التنمية المستدامة، المؤتمر العالمي للتعلم من أجل التنمية المستدامة، إلبابان.

23–ناكين، كرايج (2005): الشخصية المدمنة، مركز الإسكندرية للكتاب، ترجمة إنسي محمد أحمد قاسم، الإسكندرية، 2005

24–نصار، وليد محمد عبد الوهاب السيد (2008): تكامل المشروعات الحضرية الذكية مع البيئة العمرانية المحيطة، رسالة دكتوراة، فسم التخطيط العمراني، كلية الهندسة، جامعة عين شمس

25–هولين جاو، وآخرون (2017): كيف تعجل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بتحقيق أهداف التنمية المستدامة، الاتحاد الدولي للاتصالات، www.LStelcom.com

Foreign References

المراجع الاجنبية

26-Mind Tools (2020): The Futures Wheel,2020, http://www.mindtools.com/pages/article/futures-wheel.htm

27-American Academy of Pediatrics, American Academy of Child & Adolescent Psychiatry, American Psychological Association,

American Medical Association, American Academy of Family Physicians, & American Psychiatric Association , (the American Academy of Pediatrics (AAP) and five other prominent medical groups) (2016): Joint Statement On The Impact Of Entertainment Violence On Children Congressional Public Health Summit, Retrieved from American Academy of Pediatrics, http://www.aap.org/advocacy/releases/jstmtevc.htm

28-Christakis, Dimitri (2007): Smarter kids through television: debunking myths old and new, Seattle Times Newspaper.

29-Hirschhorn, Joel S.(2013) : Technology Addiction in the Electronic Age: Worldwide Progress or Servitude?, Global Research, USA,

30-Kim, S.H., Mims, C., & Holmes, K.P. (2006):an introduction to current trends and benefits of mobile wireless technology use in higher education, AACE Journal, 14(1).

31-Lee, Sook-Jung (2013): Parental restrictive mediation of children's internet use: Effective for what and for whom?, New Media & Society, vol. 15,

32-Neag, Mihai-Marcel & Halmaghi, Elisabeta-Emilia (2019): Correlation
Between Human Development and Sustainable Development - Condition Of Human Security, Buletin Stiintific, Vol. 24, Issue 1,

33-Newton, John (2010): Schools 'should provide the cure to children's Facebook addiction, Social websites are a new modern addiction, Take a child to the theatre, a campsite or a sports fixture and the screen goes with you, 10AM BST,

34-Olson, Carrie Ann (2012): Mobile learning apps connect with youth, University of Minnesota, USA, https://blog-youth-development-

insight.extension.umn.edu/2012/11/mobile-learning-apps-connect-with-youth_28.html

35-Park, Yong Jin (2014): My whole world's in my palm! The second-level divide of teenagers' mobile use and skill, New Media & Society, 1461444813520302, first published, 2014

36-Schooler, Deborah; Kim, Janna L.; Sorsoli, Lynn (2006): Setting Rules or Sitting Down: Parental Mediation of Television Consumption and Adolescent Self-Esteem, Body Image, and Sexuality, Sexuality Research and Social Policy, Journal of NSRC (University of California Press), Volume 3, Issue 4.

37-Selvi; Thamarai, Gayathri; R & Priya, V. Vishnu (2019): Teens and technology addiction - A survey, Drug Invention Today, Vol. 11 Issue 3,

38-Sert; Havva, Yilmaz; Feride Taskin, Kumsar; Azime Karakoc & Aygin; Dilek (2019): Effect of technology addiction on academic success and fatigue among Turkish university students, Fatigue: Biomedicine, Health & Behavior , https://www.researchgate.net/publication/331368453

39-Stamatakis, Emmanuel (2011): Screen-Based Entertainment Time, All-Cause Mortality, and Cardiovascular Events, Journal Of The American College Of Cardiology, Volume 57, Issue 3,

40-The Nemours Foundation (2020): How TV affects your child, Kids Health, http://kidshealth.org/parent/positive/family/tv_affects_child.html

41-Walsh, Shari P, White, Katherine M. ,Young, Ross M. (2008): Over-connected? A qualitative exploration of the relationship between Australian youth and their mobile phones, Journal of Adolescence, 31(1).

42-Williams, James Herbert(2015): Human Security to Promote Capacity-building and Sustainable Livelihoods Interventions, Social Work Research. Mar, Vol. 39 Issue 1,